

جمهورية السنغال
وزارة التربية الوطنية
التعليم العربي الاسلامي

اللغة العربية للسنة الأولى الثانوية

(الأدب - البلاغة - التحرير الأدبي)

النسخة التجريبية / يناير 2015

إعداد / لجنة السهر على التعليم العربي الإسلامي

مقدمة الكتاب

عاش التعليم العربي الإسلامي في السنغال فترة من الزمن تشتت وتفرق شمل العاملين فيه، فكان لكل جمعية ومؤسسة برنامجها، وكتبها، وشهاداتها التعليمية الخاصة بها.

سبب هذا تشتت والتفرق ضعف القوة وإنهاك جسم هذا التعليم العتيق التراثي، بل تضرر منه معظم الدارسين خاصة عند ما يريدون الانتقال من مؤسسة إلى أخرى.

شاء القدر أن يفتح بتاريخ 29 مايو 2012 صفحة جديدة لهذا التعليم، فأنا القلوب وأزال كل الحساسيات الانتمائية، فاتحد الجميع حول بوتقة المصلحة العامة.

هذه الإرادة الإلهية هي التي ذلت كل الصعوبات على المستوى الرسمي وغير الرسمي، حتى وقع سعادة رئيس الجمهورية السيد مكي سال مرسوم رقم 2013 – 913 الصادر بتاريخ 1 يوليو 2013 المؤسس والمنظم للشهادة بكالوريا العربية الرسمية.

تواكبا مع الركب تواترت التضحيات من الجميع وبدون استثناء لصالح المصلحة العامة، فتم إيجاد هذا الكتاب المدرسي للمستوى الثانوي بناء على البرنامج الرسمي للتعليم العربي الإسلامي الثانوي.

لجنة السهر على التعليم العربي الإسلامي صاحبة هذه المبادرة، تقدم الشكر الجزيل والعرفان الخاص إلى المشايخ الكرام لمساندتهم الدائمة للجنة، وإلى فخامة رئيس الجمهورية الذي يعتبر أول من وقع مرسوما من هذا النوع في غرب إفريقيا، وإلى وزير التعليم العالي الأستاذ ماري تاو نيان، ومدير مصلحة بكالوريا السيد بابو جاخام ومساعديه.

وكذلك إلى المؤسسات التعليمية وإلى المدرسين فيها للمساهمات الكبيرة التي قدموها للوصول إلى هذه النقطة.

وأخيرا، نحيطكم علما بأنه سيتم إصدار النسخة النهائية للكتاب في شهر أبريل 2015، ولهذا نطالب من كل من وجد ملاحظة أن يكتبه ويرسله عبر بريد cnefaas@gmail.com قبل نهاية مارس 2015.

لجنة السهر

أولاً : الأدب

الدرس الأول : الأدب العربي وأطواره التاريخية

أولاً: ما معنى الأدب

الأدب هو عن تجربة إنسانية بلغة تصويرية هدفها التأثير، وبشكل فني جمالي قادر على توصيل تلك التجربة إلى المتلقين

لقد مرت كلمة (الأدب) بأطوار متعددة منذ أن عرفت في العصر الجاهلي إلى أن استقرت بمدلولها المعاصر.

أ – في العصر الجاهلي: كانت تعنى الدعوة إلى الطعام؛ لذلك نجد طرفة بن العبد يفتخر فيقول:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينتقر

فالأدب هو الداعي إلى الطعام وصانعه والدعوة إلى الطعام أثر من آثار الخلق الحسن

ب – وفي العصر الإسلامي تأكد هذا المعنى الخلقى بما ورد في الأثر : عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : [أدبني ربي فأحسن تأديبي].

ج – وفي العصر الأموي ضمنت الكلمة معنى آخر بالإضافة إلى معنى التهذيب ؛ فقد أطلقت على المعلمين الذين يؤدبون أولاد الخلفاء وغيرهم بتلقينهم الشعر وخطب العرب وأيامهم

د – وفي العصر العباسي نظرا لتطور العلوم والمعارف امتد مدلول كلمة (الأدب) ليشمل أيضا الثقافة العامة. وقد ألقت كتب عديدة اعتبرت أدبا بهذا المعنى، فنجد ابن المقفع يسمى كتابه (الأدب الصغير) (الأدب الكبير) وهما في السياسة والأخلاق، كما أطلق الإمام البخاري على قسم من كتابه (الجامع الصحيح) اسم (كتاب الأدب) جمع فيه الأحاديث التي تدل على حسن الخلق، ويؤلف الجاحظ كتاب (البيان والتبيين) والمبرد يؤلف الكامل في اللغة والأدب و(الأمانى) لأبي علي القالي، و(العقد الفريد) لابن عبد ربه وغيرها . ومن خلال هذه المؤلفات تجد أن كلمة (الأدب) أصبحت تطلق على مادة التعليم الأدبي وخاصة، وهي الشعر والنثر وما يتصل بها من الأخبار والأيام والطرائف. كما أطلقت كلمة (أدباء) على الشعراء والكتاب والنقاد خاصة وهم اشتهروا بها بعد فيما لتوسعهم في ميادين الأدب.

ثانياً: العصور التاريخية للأدب

ينقسم تاريخ الأدب العربي إلى عصور:

1 – العصر الجاهلي ، ويقصد به الفترة التي سبقت ظهور الإسلام بقرن ونصف قرن أو قرنين، وهي الحقبة التي تكاملت فيها خصائص اللغة العربية في الشعر والنثر .

2 – العصر الإسلامي: ويبتدئ من ظهور الإسلام إلى سقوط الدولة لأُموية، وهو العصر الذي تكونت فيه الدولة الإسلامية، وتمت فيه الفتوحات، وهناك من يقسمه قسمين: فالأول من ظهور الإسلام إلى نهاية عصر الخلفاء الراشدين عام 40 للهجرة، ويسمى عصر صدر الإسلام ، والثاني ما بعده إلى آخر الدولة الأموية 132 هـ (752) م ، ويسمى العصر الأموي.

3 – العصر العباسي : يبدأ مع قيام الدولة العباسية سنة 132 هـ (752) م وينتهي بسقوطها سنة 656 هـ (1258) م وهو عصر طويل، لذلك يقسمه بعض علماء تاريخ الأدب إلى ثلاثة عصور، هي:

أ – العصر العباسي الأول : من سنة 132 هـ إلى سنة 232 هـ، إلى خلافة المتوكل العباسي.

ب – العصر العباسي الثاني: من سنة 232 هـ إلى سنة 447 هـ (1055) م، أي إلى أيام السلاجقة

ج – العصر العباسي الثالث: ويبتدئ سنة 447 هـ وينتهي سنة 656 هـ باستيلاء التتار على بغداد

4 – العصر الحديث: ويبتدئ بالحملة الفرنسية على مصر سنة 1213 هـ (1878) م، وقيام الحركات الإصلاحية في بعض الدول العربية ويمتد هذا العصر إلى أيامنا هذه
تدريبات:

- 1 – عَرِّفْ الأدب لغة واصطلاحاً
- 2 – متى يبدأ العصر الجاهلي ومتى ينتهي ؟
- 3 – كيف قسم النقاد العصور التاريخية للأدب؟
- 4 – لما ذا سمي العصران الأموي و العباسي بهذين الاسمين؟

الشعر الجاهلي

الشعر هو: فن من الفنون الجميلة ممزوج بالمشاعر، معتمد على العواطف والخيال يخاطب أحاسيس الناس ومشاعرهم متوج بالوزن والقافية.

وقد مر الشعر بمراحل عدة قبل أن يصل إلينا:

- 1 – مرحلة الميلاد والحبو
- 2 – مرحلة نظم بيتين أو أبيات مخلخلة الوزن والنغم والمعنى
- 3 – مرحلة الإطالة، ولم يزل يحبو في هذه المراحل حتى كمل ولم يصلنا إلا بعد كماله، وهذه المراحل تسمى بالنظرية العربية التي ترى أن الشعر العربي بدأ في صورة مقطوعات قصيرة أو أبيات قليلة العدد، يرتجلها الشاعر في مناسبات طارئة ليعبر بها عن انطباعات سريعة مؤقتة ، ثم أخذ الشعراء يطيلون في مقطوعاتهم (قانون النشء والارتقاء) حتى تكاملت لهم القصيدة العربية الطويلة في صورتها المعروفة على يد المهلهل في أيام حرب البسوس وهي نظرية سجلها ابن سلام في كتابه طبقات الشعراء حيث يقول: (ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات، يقولها الشاعر في حادثة وإنما قصد القصائد – وطول الشعر على عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف)

خصائص الشعر الجاهلي

إن من أهم خصائص الشعر الجاهلي ما يلي :

- 1 – الوزن والقافية: وقد أحدثا نغما موسيقيا له أثره على إثارة المشاعر
- 2 – اللغة الشعرية: وهي اللغة التي تخيرها الشاعر ليهيج بها المشاعر والأحاسيس
- 3 – نداءه للعواطف وإلهابها: مثل تحريض النفوس على الثأر: في المعارك الحربية
- 4 – تسجيل المشاعر والأفكار: فيما يعرض ويصور من العدوان الظالم
- 5 – الخيال الذي يحلق به الشاعر في الوصف والتصوير كما يزهر في وصف المعارك وشعر الغزل :

• أغراض الشعر عند القدامى هي:

الفخر – المدح – الرثاء – الغزل – الهجاء – الوصف – العتاب – الاعتذار والاستعطاف . ويتبع المحدثون من مؤرخي الأدب والإفرنج في تقسيم الشعر إلى فنون ثلاثة هي:

1 – شعر الملاحم : والملحمة هي : الشعر الذي يحكي تاريخ أمة بأسرها وبطولاتها ، والملحمة (القصيدة) تبلغ أحيانا آلاف الأبيات . والشعر الجاهلي لم يكن من هذا اللون.

2 – الشعر التمثيلي: وهو الذي يعتمد على المحاورة بين قائلين أو أكثر. والشاعر يتخلى عن أسلوبه الخاص ليصف كل شخصية بما يناسبها من أسلوب وهذا اللون لم يوجد في الشعر الجاهلي أيضا

3 – الشعر الذاتي: (الغنائي) هو الذي يحمل عاطفة الفرد المستمدة من إحساسه ويعبر عن تجاربه في الحياة ، ويحمل ما يدور في بيئة الشاعر . وكل أغراض وفنون الشعر القديم (التي قسمها الأقدمون) تعتبر من الشعر الغنائي.

• الأسس الفنية للقصيدة : للقصيدة الجاهلية ثلاثة أسس تعتمد عليها وهي:

الأول: الوزن: وهو التزام الشاعر نغما واحدا بحرا عروضيا معيناً ، يبنى الشاعر عليه قصيدته ولا يتجاوزه إلى غيره.

الثاني : القافية: هي آخر حرف من آخر كلمة في كل بيت من القصيدة حسب بعض العروضيين ، ويسمى هذا الحرف (الروى) وتسمى القافية به. مثل معلقة عنتره التي قالها على قافية ميمية فقال:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

والتزم الشعراء الجاهليون وحدة الوزن والقافية في القصيدة

الثالث: الموضوع: وهو الغرض الذي أنشئت من أجله القصيدة وإن تضمنت أغراضاً أخرى.

• سمات الشعر الجاهلي:

أولاً: من حيث الأسلوب: اتسم الشعر الجاهلي من حيث أسلوبه بما يلي :

- أ – عدم العناية بترتيب الأفكار والربط بين أجزاء الكلام
- ب – كثرة خطاباتهم بما لا يعقل مثل الأطلال والديار والحيوان والطبيعة
- ج – عدم التمهيد للانتقال من غرض إلى غرض آخر
- د – الإيجار في اللفظ عن التعبير عن مشاهدتهم

ثانياً: من حيث المعنى والخيال :

- أ – سهولة المعنى وقربه والبعد عن الغموض وعدم الميل إلى المبالغة والإسراف في الخيال
- ب – صدق الصور المعبرة عن أخلاقهم ودلائلها على أنهم لا يميلون إلى كد الذهن وإهمال الفكر

ثالثاً: من حيث الألفاظ :

- أ – ألفاظه جزلة قوية معبرة عن طبيعة البيئة التي قيلت فيها أصدق تعبير وبخاصة عند وصف الصحراء وما فيها من حيوان وجماد وطيور.
- ب – خلوها من الألفاظ الأعجمية، ما عدا شعر الأعشى الذي ظهرت فيه بعض الفاظ الأعجمية بسبب رحلاته إلى بلاد الشام التي كانت وثيقة الصلة بالروم.
- ج – فصاحتها وبلاغتها ووفائها بالمعنى
- د – البعد عن المحسنات البديعية المتكلفة

• أغراض الشعر الجاهلي

أجاد شعراء العصر الجاهلي في تصوير بيئتهم وما يدور فيها وما تضمنت ؛
فتنوعت أغراض شعرهم فشملت أغراضاً أصلية عديدة منها:

أ – **الوصف**: احتلت المرأة مكانة كبيرة في حياة العرب فسيطرت على عواطفهم ومشاعرهم فتفننوا في وصفها حسياً ومعنوياً، ووصفوا مجالس السمر والشراب والصيد، والطباء والغزلان والبقر الوحشي حتى و السباع وتصوير المعارك والكر والفر، وكل مظاهر البيئة العربية.

ب – **النسيب والغزل**: أدى الفراغ الذي عاشه العربي إلى البحث عما يملأ الفراغ، فكانت المرأة هي شغل الجميع، فجرى وراء حبها فوقف بديارها وبكى على أطلالها وتحدث عن الرياض التي تقطنها، وتحدث عن حلها وترحالها وعاش مع ذكرياتها بمشاعره وخواطره، فكان الحديث عنها متصداً لمطلع قصائده

ج - الفخر: وهو نوعان:

1 – **فخر فردي**: وهو أن يذكر الشاعر صفاته من فروسية ومروءة وخبرة بالحياة العامة أو بالحياة العامة أو بالحياة الحربية. كما فعل عنتره حيث قال:

خلقت من الحديد أشد قلباً وقد بلى الحديد وما بليت
وفي الحرب العوان ولدت طفلاً ومن لبن المعامع قد سقيت

ب – **فخر قبلي**: وهو أن يعدد الشاعر أمجاد قبيلته وأحسابها وأنسابها ومكارم المشهورين من شجعان القبيلة، مثل: عمرو بن أم كلثوم، يفتخر بقبيلته (تغلب)

ورثنا المجد قد علمت معد	نطاعن دونه حتى يبيننا
وقد علم القبائل من معد	إذا قبب بأبطحها بنينا
بأنا المطمعون إذا قدرنا	وأنا المهلكون إذا ابتلينا
وأنا المانعون لما أردنا	وأنا النازلون بحيث شئنا
لنا الدنيا ومن أمسى عليها	ونبطش حين نبطش قادرينا
إذا بلغ الفطام لنا رضيع	تخر له الجبابر ساجدينا

ج : المدح : وكان في بداية الأمر مقتصرًا على مدح رجل قد سُجل له سَبَق في مجال ما بسبب مكرمة فعلها وذكره الناس بها، كما فعل هرم بن سنان والحارث بن عوف عند ما تحملا ديات القتلى بين قبلي (عبس) و(ذبيان) فحفظا بفعلهما هذا الدماء . وبعد ذلك توجه الشعراء لاتخاذ هذا الغرض (المدح) وسيلة للكسب على المال، فمدحوا العظماء لنيل عطاياهم، وترددوا على مناظرة الملوك وملوك الحيرة والشام وانحط الشعراء إلى درجة أقل حيث امتد مدحهم فتجاوز مدح العظماء وغير العظماء في سبيل الحصول على المال وزعيم الشعراء في هذا الاتجاه (الأعشى)

د – الرثاء : وهو مدح الموتى بذكر صفاتهم التي كانوا يتمتعون بها في الدنيا، وكان يكثر هذا الغرض عند ما يموت رئيس أو عظيم أو من له مكانة عند العرب.

هـ : - الاعتذار والاستعطاف : كثيرا ما يفسد الحاقدون والنامامون بين شاعر وملك، فيغضب الملك ويهدد الشاعر، فسرعان ما يلجأ الشاعر إلى الدفاع عن نفسه وتكذيب هؤلاء النمامين والحاقدين، ويستعطف الملك حتى ينال عفوّه. وأعظم الشعراء إجادة في هذا الغرض النابغة الذبياني في اعتذاره واستعطافه للنعمان بن منذر ملك الحيرة حتى قيل : فيه (أشعر الشعراء النابغة إذا رهب) أي إذا خاف وهدد أجاد الاعتذار والاستعطاف .

و – الهجاء : وهو نوعان :

أ – هجاء فردي: وهو الذي يكون بين شاعرين يهجو كل منهما الآخر

ب – هجاء قبلي : وهو الذم بصفات كبيرة وعيوب ظاهرة أو بصفات مخلة بالأخلاق كالجبين والبخل، أو بصفات اجتماعية مثل عدم أصالة القبيلة وضعفها. ويمتاز وهذا الشعر بموافقته للواقع وقلة المبالغة، وقد يكون بين شاعر وآخر.

ذ – الحكم: وهي خلاصة لتجارب كثيرة في الحياة، واستخلاص للمواعظ والعبر من الأحداث التي مرت بالشاعر. وأعظم شاعر في هذا المجال (زهير بن أبي سلمى) الذي نرى حكمه منتشرة في قصائده

المناقشة

س : مر الشعر في العصر الجاهلي بثلاث مراحل اذكرها مبينا ما صار إليه في كل مرحلة

س : للشعر في العصر الجاهلي خصائص تميزه عن بقية العصور. فما هي؟

س : من أغراض الشعر الجاهلي: الوصف – المدح – الغزل – الاعتذار والاستعطاف

- أكتب نبذة مختصرة عن كل غرض مبينا رائده من الشعراء .

س : تحدث عن سمات الشعر الجاهلي من حيث الأسلوب – المعنى والخيال – الألفاظ

س : من أغراض الشعر الجاهلي (الحكم) تحدث عن هذا الغرض ذكرا أهم شعرائه

الدرس الثاني:

فخر وحماسة / لعنتر ابن شداد

طال الثواء على رسوم المنزل	بين اللكيك وبين ذا الحرمل
فوقفت في عرصاتها متحيرا	أسل الديار كفعل من لم يذهل
لما سمعت دعاء مرة إذ دعا	ودعاء عبس في الوغى و محلل
ناديت عبسا فاستجابوا بالقنا	وبكل أبيض صارم لم ينحل
إني امرؤ من خير عبس منصبا	شطري، وأحمي سائري بالمنصل
إن يلحقوا أكرر وإن يستلحموا	أشدد وإن يلفوا بضنك أنزل
حيث النزول يكون غاية مثلنا	و يفر كل مضلل مستوهل
ولقد أبيت على الطوى وأظله	حتى أنال به كريم المأكـل
والخيل تعلم والفوارس أننى	فرقت جمعهم بطعنة فيصل
إذ لا أبادر في المضيق فوارسي	ولا أركل بالرعيـل الأول
بكرت تخوفني الختوف كأننى	أصبحت عن غرض الختوف بمعزل
فأجبتها: إن المنية منهـل	لا بد أن أسقى بكأس المنهـل
إن المنية لو تمثل مثـلات	مثلي إذا نزلوا بضنك المنـزل
والخيل ساهمة الوجوه كأنما	تسقي فوارسها نقيع الحنـظل
عجبت عبيلة من فتى متبذل	عاري الأشاجيع شاحب كالمنـصل

التعريف بالشاعر:

عنتر بن شداد العبسي أحد شعراء العرب وأبطالهم ومن أصحاب المعلقة، وكانت أمه أمة حبشية . وكان من أشجع الفرسان وأجود العرب بما ملكت يداه. وقضى عنتر كل عمره في الحروب والقتال. شهد حرب داحس والغبراء وحسن فيها بلاؤه عاش طويلا حتى كبر ومات سنة 615 م

غزت بنو عبس بني تميم، فانهزمت بنو عبس، وطاردتهم بنو تميم فوقف لهم عنتر وحامى عن قبيلته. وكان قيس بن زهير سيد تميم قد ساءه فعل عنتر يومئذ، فقال : ما حمى الناس إلا ابن السوداء، ورد عليه عنتر بهذه القصيدة يفخر بشجاعته وعراقة أصله.

شرح المفردات:

- 1 - الثواء : الإقامة - رسوم: آثار - اللكيك وذات الحرمل: موضعان - عرصاتها: ساحاتها - أسل: أسأل
- 2 - الوغي: الصوت في الحرب - المحلل: الفرس الثالث الذي يدخل الحرب
- 3 - القنا: الرمح - الصارم: السيف الأبيض المصقول - لم ينحل: لم يشحذ - أكرر: أهاجم - يستلحموا: يتشابكوا
- 4 - مضلل: حيران جبان - مستوهل: شدة الفزع - الطوى: الجوع - طعنة فيصل: فاصلة حاسمة - المضيق:
- طريق بين جبلين - الرعيل: جماعة من الخيل والناس - بكرت : جعلت - الحتوف: أي، حتف، موت، منية
- 5 - معزل : ناحية منعزلة - منهل: مورد للشرب

الأفكار العامة:

- الشاعر واقف ومتحير أمام الديار الدارسة
- عنتر يفخر بكرم نسبه وشجاعته
- عنتر لا يهاب الموت لأنه منهل كل حي
- يستعد أن يضحي بحياته ليدافع عن نفسه

الشرح والتحليل:

(1-2) يطيل الشاعر الوقوف بين آثار الموضعين (اللكيك ذات الحرمل) وهو في حيرة يسأل الآثار وكأنه في حوار حقيقي.

(3-4) عند ما تهيأ الجمعان للقتال وارتفعت الأصوات، نادى عنتره قبيلته فأجابته بالرماح والسيوف المصقولة القوية وهذا تصوير لشجاعت قومه واستعدادهم لمجابهة العدو

(5-10) يفخر عنتره بعلو مكانته وشرف نسبه فأبوه شداد من خير عبس منصبا وشجاعته تنوب عن كرم أمه، وهو خير من عمه وخاله من القبيلة. ويصور مواقفه البطولية في القتال، فهو مهاجم عند الزحف شديد عند الالتحام وحينما يشتد القتال فيغلب الخوف على الجبناء، فهو يستعز بالموقف الخطير ويغشى الوغى راجلا للقاء العدو.

يفتخر الشاعر بمروئته وكرم نسبه وعفته إذ يبيت بالليل على الجوع ويظل بالنهار كذلك حتى ينال به كرم المأكل، أي ما لا عيب أو مهانة في أكله. فالشاعر يترفع عن المسألة وعن المأكل غير الكريم.

وكل من شهد الواقعة من خيل وفرسان يعلم أنه صاحب الضربة الحاسمة التي تشتت شمل الأعداء، فهو لا يكون أول منهزم لأنه لا يسبق فرسانه بل يكون وراءهم ليحمي عورتهم.

(10-12) وفي الأبيات 10 ، 11 ، 12 يجيب عنتره عبلة التي كانت تهدده وتخوفه بالموت قائلاً: بأن الموت منهل يرده الجميع، المقدام والجبان، ولا أحد يستطيع دفع منيته وهذا يجعله يندفع إلى الأمام ولا يبالي بلقاء يوم حقه .

(13 – 15) يفخر الشاعر بشجاعته على رغم من سواد لونه إنه لم يعد مصدر الموت المحدود فقط وإنما هو تجسيد للموت نفسه، ويصور شدة الحرب وهولها من خلال الخيول العادية والفوارس الكالحة الوجوه، كأنهم سقوا بعصير الحنظل الذي يثير العرق والدموع عند شاربته الذي يشبه السكران.

التعليق:

3 – القصيدة صورة لمنهج الشعراء الجاهليين، حيث يبدأ بذكر الديار، ثم ينتقل إلى الغرض المقصود

4 – يتمثل الغرض في الفخر والحماسة

5 – تلقي الأبيات الضوء على تمسك الشاعر بالقيم الأخلاقية في الجاهلية كالكرامة والعفة والتضحية للقبيلة

6 – كانت نفسية عنثرة العامل الأساسي لشعره، ولهذا كان شعره مرآة صادقة لحياته وخاصة في الشعر الملمحي

المناقشة:

1 علام يدور الفخر في هذه القصيدة

2 بين العلاقة بين غرض الفخر والبيئة الجاهلية

3 وضح الصور والعبارات التي تعبر عن فروسية الشاعر

4 – تحدث عن صفة الشاعر في حياته

الدرس الرابع

حكم ووصايا / للشاعر زهير ابن أبي سلمى

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش	ثمانين حولاً لا أبالك يسأم
وأعلم ما في اليوم والأمس قبله	ولكننى عن علم ما في غد عم
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب	تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم
ومن لم يصانع في أمور كثيرة	يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه	يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله	على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه	إلى مطمئن البر لا يتجمجم
ومن هاب أسباب المنايا ينانه	وإن يرق أسباب السماء بسلم
ومن يجعل المعروف في غير أهله	يكن حمده ذماً عليه ويندم
ومن يعضد أطراف الزجاج فإنّه	يطيع العوالي ركبت كل لهزم
ومن لم يذذ عن حوضه بسلاحه	يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن يغترب يحسب عدواً صديقه	ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة	وإن خالها تخفى على الناس تعلم
وكائن ترى من صامت لك معجب	زيادته أو نقصه في تكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده	فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

رأيت سفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

1 - شرح المفردات:

1 - سئمت: مللت وكرهت - تكاليف الحياة: مشقة الحياة وشدائدها - الخطب: الضرب باليد على غير هدى - العشواء: الناقة التي لا ترى ليلاً - يعمر: يطول عمره - الهرم: الكبر والشيخوخة - يضرس: يعرض بالضروس - المنسم: هي ظفر البعير - يرقى: يصعد - الزجاج الحديدية المركبة أسفل الرمح - الحولي: الجزء الأعلى من الرمح - الذوذ: الكف والزجر - الحوض: إناء المواشي - الخلقية: أخلاق وسلوك - خالها: بمعنى ظن واعتبر - الحلم: الوقار والرشد - السفاهة: الدالة وسوء السلوك

التعريف بالشاعر:

الشاعر هو زهير بن أبي سلمى، ينتمي إلى (مزينة) وهو بطن من بطون مضر وكني بـ (سَلْمَى) بنت ربيعة، وهو من أسرة عريقة في قول الشعر. ولد سنة 530 م وتوفي سنة 627 م، وقيل قبيل البعثة المحمدية بسنة أو سنتين، فهو واحد من أصحاب المعلقات التي كانت تعتبر أرقى ما وصل إليه الأدب العصر الجاهلي، وزهير ميل إلى الوصف والحكم في شعره كما أنه كان حريصاً على اختيار مفرداته وتنقيح قصائده ومراجعتها حتى إن القصيدة كانت تدوم سنة لذلك سميت قصائده بالحوليات

المناسبة:

هذه القطعة هي جزء من معلقة زهير الشهيرة التي قليت تنديدا بحرب داحس والغبراء التي قتل فيها كثير من الأبرار، كما مدح فيها المصلحين اللذين كانا سببا في إطفاء نار هذه الحرب.

الأفكار العامة:

- أ - تبرم الشاعر من الحياة وهمومها
- ب - الموت لا مفر منه
- ج - المصانعة والمدارة ضرورة اجتماعية في كثير من الأمور
- د - من بخل بماله عن ذويه سيستغنون عنه
- هـ - لا تقدم إحسانك إلا لمن يستحقه وإلا ندمت
- و - الإنسان بأصغريه لسانه وجنانه
- ظ - ضرورة إكرام النفس

(1-3) يبدأ الشاعر بقوله: إنه سئم هذه الحياة وأتعبها وأن من وصل إلى سنه لا شك أنه سيمل ويسأم، ويذكر أن عمله وتجاربه محصورة في الماضي والحاضر. أما بالنسبة للأمور المستقبلية فهو عم عنها ثم يذكر الموت الذي يسير على غير هدى فيصيب البعض ويخطئ البعض فتطول أعمارهم مثل الناقة العشواء التي تسير ليلا في تخط .

(4-6) (حكم وتجارب : إن الإنسان الذي لا يحسن معاملة الآخرين يقهر ويذل وتساء معاملته من بذل ماله لحماية شرفه وعرضه من شر الناس ووفر لنفسه كرامتها وإن عدم الاحتراس من الآخرين يؤدي إلى الشتم والذل وإن المال في أجل وقاية العرض وإن الوفاء بالعهد من شيم الكرام لأنه نجاة من التعبير ومن مرن على مساعدة الآخرين سيتمتع بالراحة والسرور وإن خوف الإنسان من المنية وهروبه لا يجدي مهما كانت الوسائل المتعبة وإن أنت أحسنت إلى اللئيم تمرد وكانت العاقبة الندم، وإن من رفض الصلح طوعته الحرب وإن من لا يهتم بحماية شرفه انتهكت حرمة وإن من تهاون في التعدي على الآخرين عبر وظلم، وإن الاغتراب يجعل الإنسان لا يدرك حقائق الأشياء نظرا لعدم الاحتكاك بها وإن معالم احترام الإنسان لنفسه تجنب السبايا، وإن من سلوك الإنسان وطبعه مهما حاول المرء إخفاءه عن الآخرين سيطلعون عليه يوما ما ويرى الشاعر أن قيمة الإنسان تتمثل في أصغريه لسانه وقلبه، وأن من شب على شيء شاب عليه وإن الشيخ المسن الذي تعود على ارتكاب الدنيا لن يتخلى عن ذلك ولا رجاء منه في الوقت الذي قد يتراجع الفتى عن غيه ويحسن توبته

التعليق:

أولاً: تعتمد القصيدة على سمات ومميزات مثلها في ذلك مثل جميع قصائد العصر الجاهلي، ومن هذه المميزات كون القصيدة تعتمد في بنائها على وحدة البيت؛ فكل بيت من أبيات القصيدة له معنى مستقل إذ ليس هناك تسلسل ولا ترابط في معان الأبيات: فبالإمكان نقل أي بيت من مكانه، ووضعه في مكان آخر دون الإخلال في بناء القصيدة .

ثانياً: تعدد الأغراض في هذه القصيدة، وهي تعالج مواضيع مختلفة في آن واحد، فهي تصف الحرب وقضية الموت ومكارم الأخلاق وحماية العرض.

المناقشة:

بدأ الشاعر عن القصيدة ب: " سئمت تكاليف الحياة " فلماذا؟ وفي البيت الثاني يقول إنه يعلم ما في اليوم والأمس ولكنه عاجز عن معرفة الغد، فلماذا؟ يقول إن الموت ينزل بالإنسان على غير هدى، كيف صور ذلك. يقول إن المعاملات يجب أن تتخذ أساليب معينة فما هي؟ ويرى الشاعر أن الغافل هو الذي يصنع المعروف لمن لم يستحقه، عين البيت الذي يدل على ذلك. ما المقصود بالمصانعة التي وردت في البيت الرابع؟ وهل هي ضرورية في معاملة الناس اليوم؟ كيف يعيش الثري البخيل بين ذويهِ، وما مصيره؟ يرى الشاعر أن الموت بلاء لا مفر منه، هل لك أن تعطي دليلاً من القرآن يؤكد ذلك؟ يقول الشاعر: إن من لا يظلم الناس يظلم كيف ذلك؟ إلى أي حد يستطيع الإنسان إخفاء أخلاقه ونقائصه . ما المقصود بدفاع المرء عن حوضه؟ يشيد الشاعر بقوة القلب وفصاحة اللسان أين ورد هذا المعنى؟

التعبير الكتابي:

1 - سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أباً لك يسأم

وقوله: صلى الله عليه وسلم: {خيركم من طال عمره وحسن عمله}

2 - يعتبر الظلم مبدأ شائعاً ورد كثيراً بصورة مختلفة في أدب العصر العربي بمفاهيم مختلفة مثل

قول طرفة بن العبد:
وظلمُ ذوي القربى أشد مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهند

وقول زهير ابن أبي سلمي:
ومن لم يذذ عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وقول عنتره بن شداد:
فإذا ظلمتُ فإن ظلمي باسل مر مذاقته كطعم العلقم

قارن بين هذه الأبيات وحدد مفهوم الظلم المراد في كل منها

فخر واعتزاز

لطرفه بن العبد

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني	عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
ولست بحلال التلاع مخافه	ولكن متى يسترفد القوم أرفد
فإن تلقني في حلقة القوم تلقني	فإن تلتمسنني في الحوانيت تصطد
وإن يلتق الحي الجميع تلاقني	إلى ذروة البيت الشريف المصمد
وما زال تشرابي الخمر ولذتي	وبيعي وإنفاقي طريقي ومتلدي
إلى أن تحامنتي العشيرة كلها	وأفردت أفراد البعير المعبد
ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى	وأن أشهد اللذات هل أنت مخذى
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي	فدعني أبادرها بما ملكت يدي
أرى قبر نحام بخيل بماله	كقبر غوي في البطالة مفسد

تري جثوتين من تراب عليهما	صفائح صم من صفيح منضد
أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي	عقيلة مال الفاحش المتشدد
أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة	وما تنقص الأيام والدهر ينفد
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى	بعيدا غدا، ما أقرب اليوم من غد
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى	لكالطول المرخى وثنياء باليد
ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا	ويأتيك بالأنباء من لم تزود
ويأتيك بالأخبار من لم تبع له	بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

التعريف بالشاعر:

الشاعر هو طرفة بن العبد بن سفيان البكري، أحد فحول شعرائه ما قبل الإسلام، واسمه عمرو، ولد حوالي سنة 543 م في البحرين على الخليج الفارسي، وتوفي أبوه وهو صغير ورباه أعمامه، ولما شب وترعرع انصرف إلى حياة اللهو والمجون، وتوفي وهو شاب سنه على ست وعشرون سنة. وكان ذلك حوالي 569م

ويميل في شعراءه إلى استخدام الغريب من اللفظ والكناية حتى لتخفى معانيه أحيانا، وهذا النص من معلقاته التي مطلعها:

لخولة أطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وهي من أطول المعلقات ومن أروعها في تمثيل حياة العرب قبل الإسلام فقد جعل موضوعها نفسه، فأفاض في تصوير حياته وشرح حالته، ونظره إلى الحياة والمجتمع، ومنها هذه الأبيات التي يفخر فيها بنفسه ونظرته إلى المجتمع والحياة.

معاني الكلمات :

1 - من فتى : من فتى يغني في الشدائد - عنيت : قصدت - أتبلد : أتردد - التلاع : جمع تلعة، وهي مجاري المياه من رؤوس الجبال إلى الأودية - أسترقد : أطلب الرغد وهو العطاء - تبغى : تطلبني - حلقة القوم : مجتمعهم عند المشورة - الحوانيت : محلات بيع الخمر - الاصطياد : الاقتناص - ملتقى الحي : مجتمعهم للتفاخر - المصمد : الذي يصمد إليه في الحاجات - التشراب : الشرب الكثير - الطريف : المال الذي يكسبه الإنسان - التلبد : المال المورث - تحامنتي : تجنبتي - المعبد : الأجراب المصطلى بالقطران المبعد من الإبل حتى لا ينقل إليها العدوى - الوغى : الحرب - الخلود : البقاء - المنية : الموت - أبادرها : أعاجلها - النخام : البخيل إذا طلب منه شيء كثر سعاله - الغوي : المسرف المبدد - الجثوة : كومة من تراب وغيره - الصفائح جمع صحيفة، الحجر العريض - المنضد : المرصوص بعضه فوق بعض - يعتام : يختار - عقيلة كل شيء : خيرته وأنفسه إلى أهله - الفاحش المتشدد : شدة البخل - العيش : يقصد، العمر والحياة - ينفد : ينفى - الأعداد : جمع عد، بكسر العين وهو الماء الدائم الذي لا تنقطع - لعمرك : لام القسم - الطول : الحبل - ثنياء : طرفاه

الأفكار العامة:

- 1 - الافتخار بالشجاعة والفروسية وإعداد النفس
- 2 - تصوير المعيشة في السلم والحرب
- 3 - نظرته إلى الحياة والمجتمع بما صور له تفكيره

الشرح والتحليل

(1- 6) نرى طرفة يعتز بنفسه، معتدا بها أيما اعتداد، فحين يستتجد القوم أول من يلبي النداء، في غير تردد ولا إبطاء، وأنه لا يخاف ولا يخشى في مسيل الماء من الأعداء. كما يفتخر بأنه يعين القوم متى طلبوا منه العون. ويصور حياته بين الجد واللغو، فأن بحثت عنه تجده في أحد مكانين: أما في الجد فهو في حلقة القوم حيث يجتمعون في ناديهم للتشاور والتباحث في شئون سلمهم وحربهم فله من راحة عقل ما يرشحه لذلك، وأما في وقت الفراغ فتجده مع أمثاله من الشباب المترفين في الشراب والمتعة والراحة. وعند اجتماع القوم

للتفاخر بالأحساب والأنساب، تجدني أنتمى إلى أعلى بيت وأكرم محتد، بيت شريف يقصد لقضاء الحاجات

على أن لي سبيلا في الحياة لم يرض عنه أهلي، هو إيمانى شرب الخمر وإسرافي في إنفاق مالي ما ورثته وما كسبته، فأصبح ذلك هو همي في الحياة حتى تجنبنني عشيرتي كلها غضبا علي، وصرت وحيدا عنهم كما يبعد الجمل الأجرب عن الإبل السليمة.

7 – 16) ثم يسوق الشاعر جانبا من فلسفة الحياة، مدلا على ذلك بما صورته له نفسه، فهو لا يستطيع أن يوجه إليه لوما ، إذا غامر في الحروب معرضا نفسه للهلاك، أو إذا أخذ بحظه من نعيم الدنيا، فإن لائمه لن يضمن له الخلود في الدنيا كما يقول، وإذا فلا سبيل له عليه إذا عاجل الحياة بإنفاق ما يملك.

كان طرفة حريصا كل الحرص على أن يظفر في حياته بأكبر نصيب من المتعة، لذلك حاول أن يبرر هذا السلوك بما يقدمه من فلسفة خاصة هي:

إن الموت نهاية كل حي، وأنه لا يفرق بين شحيح أنفق حياته في جمع المال، وبين مسرف لا يقيم للمال وزنا فقبرهما متشابهان كلاهما كومة من تراب عليها أحجار، وإن الموت يعم الأجواد والبخلاء، وما أشبه عمر الإنسان بكنز تستنفذه الأيام والليالي، وكل ما كان في نقص فإن مصيره إلى نفاد

ويستمر الشاعر في تأكيد فكرته، فيذكر أن الأجل وإن امتد فهو كالحبل يرخي للدلالة وطرفة بيد صاحبها، يجذبها به متى شاء، ولن تفلت منه، وإن الموت منهل كل حي ويقول: ستطلعك الأيام على ما تجهل، وسينقل إليك الأخبار من لم تزوده، ومن لم تشتتر له متاع السفر، ولم تبين له وقتا لنقل الأخبار إليك

وتبين أن الشاعر استعان على توضيح أفكاره بالتصوير والخيال، فتراه في البيت الأول قد بدأ باستفهام، يوحي بشدة إحساسه بنفسه واعتداده بشخصيته، حتى كأنه يتخيل أنه وحده الفتى، وأن كل نداء في وقت الشدة يوجه إليه دون غيره، وفي قوله (تصطد) استعارة يصور بها نفسه كالطائر الذي يتنقل في خفة من مكان إلى مكان، وفي البيت السادس تشبيه منتزع من صميم البادية فهو يشبه نفسه بعد أن اعتزلته عشيرته بالجمل الأجرب الذي أبعد عن الإبل حتى لا يعديها. وفي قوله : (هل أنت مخلدي) استفهام يقصد به تعجيز لائمه وإقحامه.

وفي البيت الثاني عشر شبه الحياة بكنز يتناقض ويفنى، ولعله اختار هذا التشبيه ليوضح شدة وحرص الناس على الحياة، وهو يصور بطريقة حسية كيف تنقضي الحياة.

وفي البيت الرابع عشر صورة مستمدة من البيئة تصور الإنسان الذي لن يفلت من الموت مهما طال أجله كالدابة المربوطة بحبل طرفاه في يد صاحبها فلن تنفلت منه مهما تمتع بحرية الحركة في مساحة واسعة.

المناقشة:

- 1 – استعرض بعض مظاهر الحياة الجاهلية في ضوء هذا النص
- 2 – إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيث فلم أكسل ولم أتبلد
فسر معنى (عنيث – أتبلد)
أشرح البيت بعبارة أدبية
- 3 – وضح شخصية طرفة وملامحه الأدبية من خلال هذا النص
- 4 – لعمر ك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه في اليد
بين معنى (الطول – ثنياه)
أشرح البيت شرحاً أدبياً
وضح الصورة التشبيهية في البيت مبيناً أثر البيئة فيها

امرؤ القيس يصف الليل والخيل والصيد

وليل كموج البحر أرخى سدوله	علي بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصابه	وأردف أعجازا، وناء بكلكل
ألا، أيها الليل الطويل ألا انجل	بصبح، وما الإصباح منك بأمثل
فيا لك من ليل كأن نجومه	بكل مغار الفتل شدت بيذبل
وقدا غتدى والطير في وكناتها	بمنجرد قيد الأوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا	كجلمود صخر حطه السيل من عل
يزل الغلام الخف عن صهواته	ويلوي بأثواب العنيف المثقل
دريـر كخـروف الوليد أمره	تتابع كفيه بخيط موصل
له أيطلا ظبي وساقا نعامه	وإرخاء سرحان وتقريب تتقل
فعن لنا سرب كأن نعاجه	عذارى دوار في ملاء مذيـل
فعادى عدااء بين ثور ونعجة	دراكا، ولم ينضح بماء فيغسل
فظل طهاة اللحم ما بين منضج	صفيف شواء، أو قدير معجل

الشاعر:

هو امرؤ القيس حندج بن حجر الكندي الملقب بالملك الضليل: أشهر شعراء ما قبل الإسلام وأميرهم، قضى شطر حياته عابثا، فلما قتل أبوه تحمل أعباء ثأره وأمضى بقية حياته يصارع بني أسد قتلة أبيه، ثم خرج إلى قيصر الروم يستعينه

على أعدائه، فلم يجد عنده ما يريد. ومات في عودته حوالي عام 565 م. وكان مبتدعا للكثير من المعاني التي اتبعه فيها الشعراء.

جو النص:

عاش امرؤ القيس الشطر الأول من حياته عابثا في الغزل والخمر والصيد واللهو والشعر، فطرده ابوه فعاش بعيدا عنه يلهو ويمرح مع أصحابه، شأن الشباب المترفين، وينتقل مع رفاقه بين الغدران في الصيد والغزل والقنص. وأشهر شعره المعبر عن ذلك معلقته التي سجل فيها كثيرا من خلاسته ومجنونه والتي مطلعها:

قفنا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقد قالها في حبه لابنة عمه عنيزة، وهي تجمع أغراضا كثيرة فقد بدأها بالوقوف على الأطلال، وبكاء الدمن، ثم انتقل إلى الحديث عن لهوه ومرحه وذكرياته، وانتقل إلى شكوى الليل ووصفه، كما وصف فيها الصحراء والفرس والصيد في أسلوب محكم جعل أمرها يعلو بين القصائد وذكرها يخلد أبد الدهر.

معاني الكلمات:

السدول: الستائر - ليبتلني: ليختبرني - تمطى: تمدد - صلبه: ظهره - أردف: أتبع - إعجاز: مؤخر - ناء بكلكل: بعد بصدرة - انجل: الكشف - مغار القتل: محكم القتل - يذبل: جبل بنجد - أغتدي: أبكر وكناتها: أعشاشها - منجرد: فرس قصير الشعر - الأوابد: الوحوش النافرة - مكر: سريع الاقبال مفر: سريع الادبار - جلمود الصخر: صخر صلبة ثقيلة - حطه: أسقطه - الخف: الخفيف صهواته: جمع صهوة وهي مكان قعود الفارس من ظهر الفرس - يلوي بأثواب العنيف: يطير بأثواب الرجل الثقيل - در الفرس: لعبة يلعب بها الصبيان - امره: أحكم قتله - أيطلا ظبي: خاصرته - إرخاء سرحان: جري الذئب - تنقل: الثعلب - تقريبه: رفع يديه معا ووضعهما معا في الجري - سرب: قطع - نعاجه: المراد، البقرات الوحشية - عذارى: جمع عذارى وهي الفتاة التي لم تتزوج - دوار: اسم صنم لأهل الجاهلية - ملاء مذيل: ملاءات سوداء الذبول - عادي: جرى - دراك: عددا متصلا - لم ينضح بماء: لم يتصبب عرقه - الطهاة: جمع طاه وهو الطباخ - صفيف شواء: ما صف على الجمر للشواء - قدير: طبخ في القدر

أفكار النص:

- 1 - يصف الشاعر ليلاً طويلاً ثقيلاً جثماً على صدره بهومومه
- 2 - يصف فرسه القصير السريع الجري الضخم الجسم، ويقف وقفة طويلة في وصف وقوته وسرعته
- 3 - وصف رحلة صيد بهذه الفرس حيث طار قطيع بقر الوحش واصطاد منها وتفنن الطهارة في طبخها

الشرح:

(1-4) يشكو الشاعر كثرة همومه وأرقه وطول ليله. فيقول: ليلى طويل موحش، تراكت علي فيه الهموم والأحزان لتمتحن صبري وقوة احتمالي، كأنه موج البحر في تراكمه وتتابعه وشدة ظلمته وهوله. لقد طال حتى ضقت به ذرعا، وتمادى في طوله وثقله حتى خلته جملاً يتمطى، وقد بعد ما بين صدره وعجزه وأخذ يتمدد في بطء وتثاقل شديدين. امض أيها الليل الطويل: ولتكشف ظلمتك وليقبل الصبح سيأتي بهم جديد، لقد عجبت من طول هذا الليل، وخيل إلي أن نجومه ثابتة لا تتحرك، كأنما شدت بحبال غليظة إلى جبل يذبل.

(5-9) كثيراً ما كنت أخرج للصيد أسبق الطيور في البكور راكبا جوادا ضخما قصير الشعر سريع العدو، لا تقلت منه الوحوش فكأنه قيد لها، وقد درب على أساليب الصيد والقتال فهو سريع الكر سريع الفر، يقبل ويدبر في سرعة خاطفة، حتى يظن الرائي أنها حركة واحدة.

يندفع في هجومه كالصخرة الكبيرة يدفعها سيل جارف من فوق جبل مرتفع فتهدوي في سرعة مذهلة، وهو صعب المراسي لا يجيد ركوبه إلا الفارس المدرب، فالغلام الخفيف لا يستقر على ظهره والرجل العنيف لا يتماسك على صهوته، وهو يعدو عدواً سريعاً متتابعاً كأنه خذروف الوليد يتابع اللعب به بكلتا يديه في مهارة ويدبره بخيط طويل متصل فهو لا يفتأ يدور ويدور في خفة وسرعة وقوة، وقد جمع خير ما في الحيوانات من صفات، فخاصرتاه ضامرتان ضمور خاصرتي الظبي، وساقاه رفيعتان صلبتان كساق النعامة، وهو يشبه الذئب في جريه الخفيف، ويشبه الثعلب في جريه المتقارب الذي يرفع فيه يديه معاً، ويضعها معاً

(10-12) لقد ظهر أمامنا قطيع من بقر الوحوش تدور حول ثورها وتتبعه كأنها في ظهورها البيضاء وقوائمها السوداء قيان حسان يطفن حول الصنم (دوار) وقد ارتدين ملاءات بيضاء ذات ذيول سوداء، وعند ذلك اندفع نحوها فرسي فجرى جرياً سريعاً متتابعاً بين ثورة ونعجة فأدركهما في شوط واحد دون أن يتعب أو

يعرق، وأخذ الطهارة يعدون اللحم، بعضهم يصفف الشواء، وينضجه على الجمر والبعض يطبخ في القدور، وكانت لنا جلسة أنس وبهجة وطعام وشراب.

التعليق:

من خلال دراستنا لهذا النص نستطيع أن نخرج من الأحكام والتصورات التي تكشف لنا بعض ملامح الحياة في بيئة ما قبل الإسلام، وبعض الخصائص الأدبية التي تمتاز بها أسلوب امرئ القيس.

● إن البادية كما فرضت على كثير من سكانها حياة التنقل والارتحال، استطاعت أن توفر للبعض حياة رخية جعلتهم يعيشون حياة ترف ولهو. فترى امرأ القيس يخرج مبكراً للصيد والقنص، ويقضى أوقات فراغه يرفه عن نفسه.

● يكشف النص مظهراً من مظاهر التدين والتعبد في الجاهلية، حيث كان العرب يطوفون حول الأصنام ويتقربون إليها

● إن معلقة امرئ القيس شملت أغراضاً متعددة لا غرضاً واحداً وأنها تضمنت العديد من ذكرياته، وصورت جوانب كثيرة من مشاعره وأحاسيسه، فهو حين يتحدث عن الليل رجل امتلأت نفسه بالأسى والحزن والضيق والضجر.

وعند التحدث عن الفارس هو رجل مزهو بجواده، وعند الصيد تبدو في عباراته مظاهر السعادة والسرور
وخصائص أسلوب امرئ القيس تتمثل فيه

- الدقة في اختيار الألفاظ والعبارات
- وضوح العاطفة
- الصدق في التعبير عن الاحساس دون مبالغة
- الدقة في رسم الصور الملأى بالحيوية النابضة بالحياة
- الابتكار في خلق الصور البيانية الأمر الذي دفع العديد من الشعراء إلى الاقتباس منه.
- وضوح أثر البيئة الصحراوية في خيال الشاعر
- وضوح ظاهرة الترف في شعره، وتعدد الأغراض في قصيدته

العصر الإسلامي

نظرة عامة

بدأ هذا العصر الزاهر بانبثاق نور النبوة وبعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً، وانتهى بانتهاء خلافة علي ابن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه عام أربعين من الهجرة وهي فتر لا تتجاوز ثلاثة وخمسين سنة. كانت من أخصب عصور الدنيا وأزهاها وأنضرها، بما فجرت للناس من ينابيع العلم والأدب والحكمة، وبما شرعت لهم من شرائع الخير والفضيلة، وقد فتحت للإنسان أبواب الحضارة والمدنية، وارتقت بمداركها النفسية والعقلية والروحية وبأوضاعها الاجتماعية والسياسية.

وقد كانت لها أبعد الأثر في رقي الأدب العربي شعره ونثره، فقد جاشت الجزيرة العربية وما حولها بأحداث جسام، وصراعات عنيفة بين أنصار الدعوة الجديدة وأعدائها، استخدمت فيها شتى الأسلحة من الحجة والموعظة الحسنة، إلى العنف القاسي والجلد الثابت، إلى ضراوة الحرب والقتال، واتسع نطاق هذا الصراع من بطحاء إلى يثرب حتى شمل جزيرة العرب، ثم تجاوز حدودها، ثم سار مع الفتوحات مشرقاً ومغرباً في صراع مع الفرس والروم.

هذه الأحداث التاريخية المتتالية هزت الأدب العربي هزا عنيفاً، فتشارك بكل ما فيه من قوة وقدرة وبيان، وسنرى أثر هذا التطور في كل لون من ألوانه، كما أشرق في هذا العصر لونان فريدان من الأدب هما : القرآن الكريم، وأحاديث الرسول وسنته المطهرة.

- ويمكن أن نحدد المؤثرات في الأدب العربي في هذا العهد بالأسباب الآتية:
- 1 – الصراع حول الدعوة الجديدة بين مؤيد ومقاوم، ثم التأثير بقيمها ومبادئها
 - 2 – القرآن الكريم الذي أذهل العرب ببلاغته وقوة إعجازه، فتأثروا ببيانه
 - 3 – السنة النبوية المطهرة (الأحاديث الشريفة) التي عاشوها فترة من حياتهم ثم حرصوا على روايتها مصدراً ثانياً للتشريع
 - 4 – اتساع نطاق الدعوة الإسلامية حتى شملت جزيرة العرب ودولاً حولها، انضمت إليها بعاداتها وتقاليده ومظاهر حياتها
 - 5 – قضاء الإسلام على كثير من عادات العرب الجاهلية ومفاهيمهم القديمة، فقد حولوا القبليّة إلى أخوة إسلامية، ووحدة إنسانية، ووحدتهم عقائدياً وفكرياً، وربطهم بمبادئه المقدسة، الحق والعدل والإخاء والمساواة.

الشعر في عصر صدر الإسلام

انقسم الشعراء في تلك الفترة إلى ثلاث فرق:

الأولى: فرقة مؤيدة للدعوة وتدافع عن مبادئها السامية (كحسان بن ثابت)

الثانية: فرقة معارضة للدعوة وهم المشركون فلما ظهر الإسلام اختفت هذه الفرقة

الثالثة: فرقة امتنعت عن قول الشعر نظرا لقلّة معانيه عن معاني القرآن وضوحاً وعدم رقي الشعر بلاغة وفصاحة إلى درجة فصاحة وبلاغة القرآن الكريم مع تمكن القرآن من صدورهم فصار كل واحد همه حفظ القرآن والبحث عن إعجازه وفصاحته وترك قول الشعر كما فعل (لبيد بن ربيعة) الذي لم ينشد إلا بيتاً واحداً بعد قراءته للقرآن، وكان كلما طلب منه الشعر يقرأ سورة البقرة، ويقول أشعر بعد هذا: وبيته هو

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسيت من القرآن سربالا

العوامل التي ساعدت على نهوض الشعر في صدر الإسلام هي

- 1 – حب الدين الجديد وسيطرته على قلوب الناس وأحاسيسهم
- 2 – توحيد العرب واجتماعهم تحت راية الإسلام بعد الفرقة والخلاف في العصر الجاهلي
- 3 – اقتباس الشعراء من أسلوب وتراكيب ومعاني القرآن الكريم والحديث الشريف
- 4 – الحياة السياسية والثقافية التي تفتحت عليها عيون الأدباء في صدر الإسلام

خصائص الشعر الإسلامي:

من حيث أغراضه:

- 1 – الدعوة إلى العمل الصالح
 - 2 – الإشادة بأخلاق الرسول (صلعم)
 - 3 – الحث على الجهاد والتضحية في سبيل الله
 - 4 – رثاء من استشهد في الحرب من أجل إعلاء كلمة الله
- من حيث المعاني والأفكار:** استمدت من روح الإسلام ومبادئه وكان شعراء الحضر أكثر تأثراً بمعاني القرآن واقتباس أفكاره

من حيث الصور والأخيلة:

- 1 – الخيال مستمد من البيئة العربية مع تأثره بروح الإسلام
- 2 – عذوبة الألفاظ ورققتها عند شعراء الحضر وهم سكان المدينة والطائف
- 3 – الالتزام بمنهج القصيدة العربية الجاهلية مع مخالفة البعض لهذا المنهج ويفضل الدخول في الموضوع مباشرة

من الألفاظ: جزالة الألفاظ وفصاحتها عند شعراء البدو وهم أهل نجد واليمامة وصحاريها

أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام:

أولاً: المدح: وتناول الإشادة بخلق الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ومدح الدعوة الجديدة وما تضمنته من عدل ووصاية وحكم، رائد هذا الغرض (حسان بن ثابت)

ثانياً: الرثاء: وتناول رثاء الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله من كبار المسلمين وغيرهم

ثالثاً: وصف المعارك الحربية: التي وقعت بين المسلمين والعرب في الجزيرة وبين المسلمين والفرس والروم، فتناول وصف الحرب والدعوة والصحابة بالثبات والصبر وإعلان الفتح والنصرة

رابعاً: الفخر بالبطولات الإسلامية وبالسبق إلى الإسلام والإشادة بالصفات الدينية

خامساً: هجاء الأصنام والمعتقدات الباطلة

الأغراض المستحدث:

1 – بيان أخلاق الدعاة وسمات الدعوة الإسلامية وتأبيدها

2 – تفصيل ما جاءت به الدعوة الإسلامية إجمالاً من مبادئ

3 – حث المسلمين على جهاد أعدائهم لإعلاء كلمة الله تعالى

الأغراض التي هجرها الإسلام ورفضها هي:

1 – الغزل الفاحش (الصريح) وما يتصل به

2 – وصف الصيد وطرده الوحوش

3 – الإسراف في المفاخرات والمنافرات والتباهي بالأحساب والأنساب

4 – المغالاة في المدح وتملق الممدوحين طلباً للمال، كما فعل الأعشى والنابغة.

الشعر في العصر الأموي

• السياسة الأموية وأثرها في النهوض بالشعر :

كان لسياسة معاوية ورجاله الأثر الواضح في النهوض بالشعر يتمثل ذلك :

1 – حرص الأمويين على أن يظل الملك في أيديهم مهما كلفهم الأمر فلجأوا إلى بذل المال تارة وسعة الصدر (الحلم) تارة أخرى.

2 – إحياء العصبية القديمة بعد أن أخمدتها الإسلام ونفخ في جذوتها لإشغل الناس عن مساوئ حكمهم

3 – أغرى الأمويون بعض الشعراء على بعض فكانت العصبية الأدبية وبذلك اتسعت هوة الخلاف بين القبائل، كما كان الأمر بين (دارم) و(يربوع) وكلتا هما من تميم، فانتصرت (دارم) للفرزدق وانتصرت (يربوع) لجرير

4 – ابتدع الأمويون فكرة ولاية العهد لضمان بقاء الحكم في بني أمية

5 – كان لتعدد الأحزاب الأثر العميق في نهضة الشعر وكثرته وأخذه من كل مذهب: من مدح وهجاء وسياسة، وكان كل حدث يقع يطلق ألسنة الشعراء .

أغراض الشعر الأموي

تنقسم أغراض الشعر الأموي إلى قسمين هما:

الأول أغراض قديمة : وتشمل: المدح - الفخر - الهجاء - الوصف - الغزل - الرثاء

الثاني أغراض جديدة : وتشمل: الشعر الديني - الشعر السياسي -

- وإليك بيان كل غرض على حدا وما طرأ عليه من تغيير:
 - الأول الشعر الديني: من الأغراض المستحدثة وأسباب ازدهاره هي:
 - 1 - قرب العصر الأموي بعصر النبوة وعهد خلفاء الراشدين، إذ يعد العصر الأموي
- النصف الثاني من العصر الإسلامي (عصر صدر الإسلام - العصر الأموي)
لأن الدين كان عميقا في نفوس الناس ومؤثرا فيهم

2 - وجود الكثير من الفقهاء والزهاد والعباد الذين كان لهم الأثر الفعال في نفوس الناس والشعراء

3 - اصطباغ الأدب بالصبغة الدينية في هذه الفترة شعرا ونثرا، وكان من شعراء هذا الغرض

- 1 - عروة بن أذينة 2 - ذو الرمة
- 3 - عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

من شعر هذا الغرض قول ذي الرمة:

لله أهل الحمد والتمجيد ما دون وقت الأجل المعدود
موعود رب صادق الوعود والله أدنى لي من الوعود
والموت يلقي أنفس الشهود

نجد أن هذا الشاعر الإسلامي يقرر ما قرره الإسلام بعقيدة صادقة وشعور ديني خالص: وهو أن لكل إنسان أجلا محدودا لا يزيد ولا ينقص.

المدح: من الأغراض القديمة في الشعر العربي وقد اختلفت صورته في العصر الأموي عن العصرين الجاهلي وصدر الإسلام. فنجد الشعراء في العصر الأموي يمدحون و يغالون في مدح الأمراء والخلفاء ويمدحونهم بما ليس فيهم الأمرين:

أ – الخوف منهم
ب – رجاء نوالهم وعطائهم . ومن هنا كان المدح في كثير من الأحيان نفاقا وتملقا.

نموذج للمدح: جرير مدح الحجاج بن يوسف (بما ليس فيه) ثم مدح عبد الملك بن مروان بأعظم وأصدق ما قيل في عبد الملك ومن ذلك قوله:

أغثني فداك أبي وأمي	بسيب منك أنك ذو ارتياح
فإني قد رأيت علي حقا	زيارتي الخليفة وامتداحي
سأشكر إن رددت إلي ريشي	وأنبئت القوادم في جناحي
ألستم خير من ركب المطايا	وأندى العالمين بطون راح

وقد قالوا : إن البيت الأخير أصدق وأوفى بيت قالته العرب في المدح

الأثر الاجتماعي لغرض المدح:

- 1 – تقريب الشعراء من مجالس الخلفاء والأمراء
- 2 – إغداق الهدايا والعطايا على المداحين الشعراء
- 3 – العفو عن خطاياهم

الهجاء: ازدهر الهجاء بين الأحزاب والشعراء بعضهم بعضا، ومما ساعد على ازدهاره ما يأتي:

- 1 – إحياء العصبية القبلية
- 2 – الأحداث الجسيمة التي وقعت في هذا العصر
- 3 – تشجيع الشعراء على أن يتناول (يهجو) بعضهم بعضا بالشعر

4 – تعدد الأحزاب السياسية والصراع القائم على الخلافة وهجاء شعراء كل حزب للأحزاب الأخرى. وينقسم الهجاء إلى هجاء سياسي وهجاء شخصي

الهجاء السياسي: ومن عوامل ازدهاره

- 1 – الخلافات الحزبية
- 2 – تفضيل الخليفة أو الحاكم لبعض شعراء المدح على بعض فيزيدي شاعرا على شاعر في جائزته وعطائه
- 3 – حرمان الخليفة للشاعر أو المادح من الجوائز فيسرع الشاعر إلى هجائه.

ومن الهجاء السياسي قول شاعر يهجو معاوية فيقول:

فلسنا بالجبـال ولا بالحديد	(معاوية) إننا بشر فاسجع
فهل من قائم أو قعيد	أكلتم أرضنا وجذذتمونا
(يزيد) أميرها و(أبو يزيد)	فهبنا أمة هلكت ضياعا
وليس لنا ولا لك من خلود	أطمع بالخلود إذا هلكنـا

الهجاء الشخصي:

وهو ما يدور بين الشعراء أنفسهم أو يصدر من الشاعر لهجاء الخليفة لحرمان الشاعر من جائزته، فالغرض من هذا النوع غرض شخصي محض بعيدا عن الأحداث السياسية.

ومن أشهر شعراء هذا اللون (الحَكَمُ) الذي عرف بخبث الهجاء ولذا عته للأمراء والخلفاء وكان (أعرج) لا تفارقه عصاه فترك الأمراء والخلفاء، وكان يكتب حاجته على عصاه ويرسلها مع رسوله فلا يمنع له رسول، وتأتيه حاجته على أكثر مما يأمل ولذلك قال شاعر آخر عنه.

عصا(حكم) في الدار أول داخل ونحن عن الأبواب نُقصى ونحجب

ومن أبرز ما قيل الهجاء وأشهره: (نقائض جرير والفرزدق) وهما والأخطل مؤسسو مدرسة النقائض في الشعر الموي.

رابعاً: الشعر السياسي: من الأغراض المستجدة في العصر الأموي وقد فرضته الحياة السياسية المليئة بالصراع وفساد الحكام وتعدد الأحزاب ولكل شعرائه، وكان الحط من شأن الأحزاب و (أحقية أي حزب في الخلافة) مجال دار فيه الشعراء كل شاعر يمدح حزبه ويهجو الأحزاب الأخرى

من شعراء هذا الغرض: الأخطل – جرير – الفرزدق – الطرماح بن حكيم – والكميت الأسدي. ومن ذلك قول الكميت بن برد شاعر الشيعة:

قالوا ورثناها أباناً	وما ورثتكم ذاك أم ولا أب
يقولون: لم يورث ولو لا تراثه	لقد شركت فيه بليل وأرحب
وجدنا لكم في آل حميم أبيان	تأولها منا تقى ومعرب

خامساً: الغزل: هو حديث الرجل عن المرأة بذكر أوصافها وسماتها من خَلْقِيَّة وخُلُقِيَّة والتعلق بها.

والغزل من الأغراض القديمة: فمنذ وجد الشعر وجد الغزل وبمرور الزمن وتوالى الأعوام والأيام طرأ عليه تغيير وتجديد فكان في هذا العصر نوعان:

- الأول: الغزل التقليدي (القديم) هو الذي تبدأ به قصائد المدح والهجاء والثناء، ومن شعراء هذا النوع جرير والفرزدق وكثير عزة
- والثاني: الغزل المستقل الذي يستغرق موضوع القصيدة : ومن شعرائه: الكميت بن زيد

وانقسم شعر الغزل القديم إلى نوعين هما:

أ – الغزل الحضري: وكان يميل إلى المادية، ووصف أعضاء المرأة الحسية ويسمى الغزل الصريح

ب – الغزل البدوي: وكان شعرائه متحفظين فكانوا أصفى نفوساً وأعف السنة، وأصدق عاطفة، وأكثر صيانة للعرض واشتهر بينهم (الغزل العذري) وهو غزل عفيف خالص ينسب إلى قبيلة (عذرة)

شعراء الغزل في العصر الأموي اشتهر مجموعة من الشعراء بالغزل في هذا العصر واقترن كل واحد منهم : اقترن كل واحد منهم باسم امرأة معينة معروفة مثل: جميل بثينة أي صاحبها، كثير صاحب (عزة) قيس بن معاذ صاحب (ليلي) وأطلق عليه (مجنون ليلي) وقيس بن ذريح صاحب (لبنى) – عروة بن حزام صاحب (عفراء)

ومن عيون قصائد الغزل في العصر الأموي بل في الشعر العربي:

- 1 – (رائية) عمرو بن أبي ربيعة
2 – نونية عروة
3 – (تائية) كثير عزة
4 – (لامية) جميل بثينة
نموذج من شعر الغزل: قول جميل بثينة:

خليلي ما أخفي من الوجد ظاهر	ودمعي بما أخفي الغداة شهيد
إذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي	من الوجد قالت: ثابت ويزيد
وإن قلت ردي بعض عقلي أعش به	أجابت وقالت: ذاك منك بعيد

سادسا : الرثاء: هو تصوير ما يسيطر في النفس من ألم وحزن لموت عزيز أو هو الثناء على المرثي بما كان يتمتع به من صفات حميدة حال حياته سواء كان المرثي ابنا أو أخا أو صديقا أو خليفة أو أميرا، والرثاء لا يختلف عن المدح إلا أن يوجد بالرثاء ما يدل على أن المقصود به ميت مثل (كان) أو (عدمنا به الفضل)

وأجود أنواع الرثاء ما كانت العاطفة فيه مسيطرا عليها الحزن والتفجع . ومن العادة أن تضرب الأمثلة بالملوك والعظماء والأمم السابقة والأسود الشرسة، ثم تذكر الأسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، وقد رثى الشعراء الأمويون فأكثرُوا، وورثوا العلماء كما رثوا القادة ورثوا من استشهد من آل البيت.

ومن الرثاء قول جرير يرثي زوجته

لولا الحياة لها جني استعبار	ولزرت قبرك والحبیب یزار
ولهفت قلبي إذ علنتي كبره	وذو التمام من بنيك صغار
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا	ليل يكر عليهم ونهار
صلى الملائكة الذين تخيروا	والطيور عليك والأبرار

أغراض وموضوعات أخرى، ظهرت في الشعر الأموي

- 1 – وصف الخمر، اشتهر به (الأخطل)
- 2 – وصف الصحراء ونباتها، اشتهر به (ذو الرمة)
- 3 – وصف القصور والبساتين والجيوش المتحاربة
- 4 – الفخر وإن كان كثيراً، ملئت به قصائد الفرزدق
- 5 – الزهد

حسان بن ثابت يمدح الرسول (ص) وأصحابه

إن الذائِب من فِهر وإخوانهم	قد بينوا للناس سنناً تتبّع
يرضى بها كل من كانت سريره	تقوى الإله، وبالأمر الذي شرعوا
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم	أو حاولوا النفع في أشياعهم نفَعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة	إن الخلائق فاعلم - شرها البدع
لا يرفع الناس ما أوهت أكفهم	عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا
إن كان في الناس سباقون بعدهم	فكل سبق لأدني سبقهم تبّع
ولا يضمنون عن مولى بفضلهم	ولا يصيبهم في مطمع طبع
أعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم	فما ونى نصرهم عنه وما نزَعوا
إن قال: سيروا أجدوا السير جهدهم	أو قال: عوجوا علينا ساعة ربعوا
لا يفخرون إذ نالوا عدوهم	وإن أصيبوا فلا خور ولا جزع
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم	إذا تفرقت الأهواء، والشيع
أهدي لهم مدحي قلب يؤازره	فيما أراد لسان حائك صنع
فإنهم أفضل الأحياء كلهم	إن جد بالناس جد القول أو شمعوا

التقديم

حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، أنصاري من بني النجار، شاعر مخضرم نشأ في الجاهلية، وزاحم فحول الشعراء، وكان يمدح الملوك من المناذرة والغساسنة وينال جزيل عطائهم. ولما هاجر الرسول إلى

المدينة أسلم ودافع عن الرسول بشعره، فكان لقوله في قریش وأعداء الرسول نكابة، عمر طويلا وتوفي في خلافة معاوية

ومناسبة هذا النص: أنه في العام التاسع من الهجرة وفدت على الرسول وفود العرب، ومنها وفد بنى تميم، وعليه عطار د بن حاجب بن زرارة ومعه أشرافهم، فلما دخلوا المسجد قالوا : يا محمد جنناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطبينا، قال : قد اذنت، فقام عطار د بن حاجب فخطب ثم جلس، فقال الرسول لثابت بن قيس بن الشماس : قم فأجب الرجل في خطبته، فقام ثابت فخطب، ثم أنشد الشاعر التميمي الزبر قال بن بدر قصيدة مطلعها:

نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا يقسم الربع

وكان حسان غائبا، فبعث إليه الرسول، ودعاه ليجيب شاعرهم، فقال حسان ارتجالا هذه القصيدة وهي طويلة منها هذه الأبيات

معاني الكلمات:

الذوائب: الأعالي والمراد السادة – فهر: جد قریش – أشياعهم: أتباعهم – سجية: غريزة وطبع – الخلائق: الطبيعة – يرقع: يصلح – أوهت: خرقت وشققت – سباقون: جمع سابق وهو المتقدم في الحلبة – الأدنى: الأقرب – يضمنون: يبخلون – المولى: الحليف المناصر – المطعم: ما يطعم فيه من الأمانى – طبع: الدنس والعيب – ونى: فتر وضعف – نزعوا: انصرفوا – أجدوا السير: اجتهدوا وأسرعوا – عوجوا: أقيموا – ربعو: وقفوا وانتظروا – خور: ضعاف – شيعتهم: ناصرهم – يؤازره: يعينه يساعده – حائك: نساج – صنع: حاذق بليغ – الأحياء: جمع حي وهو بطن من بطون القبيلة – جد القول: القول الجاد – شمعو: لعبوا أو لهوا

أفكار النص:

- 1 – المهاجرون والأنصار هم عليا الناس الذين هداهم الله إلى شريعة الحق.
- 2 – وهم شجعان كرام ورثوا هذه الطباع الكريمة، فلا ضار لمن نفعوا ولا نافع لمن ضرروا
- 3 – وهم أسبق الناس إلى المكرمات، إنهم كرام بفضلهم، أتقياء في أخلاقهم.

4 – لقد أطاعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، واتبعوا أمره، وجاهدوا في الله حق جهاده

5 – وهم ذو عقول راسخة، لا يهزهم النصر، ولا يجزعون عند الهزيمة

6 – ما أعظمهم والرسول ناصرهم، ولساني المخلص مادحهم، وهم أفضل العرب في جهادهم .

الشرح:

(1-2) إن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المهاجرين والأنصار وهم أعلى الناس مكانة قد وضحو للناس الدين الخالص والشرعية السمحة التي يؤمن بها كل من خلصت نفوسهم وصفت قلوبهم.

(3-5) لقد اتصفوا بالبطولة والبسالة والكرم والشهامة عن طبع أصيل ورثوه عن آبائهم، فإن عادوا قوما ضروهم، وإن حالفوا قوما نفعوهم، ولا يستطيع أحد أن يصلح ما أفسدوا، أو يفسد ما أصلحوا.

(6-7) وإذا تسابق الناس إلى معالي الأمور ومكارمها كانوا هم السباقين، فلا يدانيهم أحد، وهم كرام أجواد مع من ينصرونهم ليس في أخلاقهم طمع أو دنس.

(8-10) لقد بايعوا نبي الهدى وأطاعوا أمره، فما تخلفوا عن نصره، وما تأخروا عن الجهاد في سبيل الله فهم طوع امره ورهن إشارته إن أمرهم بالسير للقتال أجدوا مكافحين، وإن أمرهم بالوقوف انتظروا طائعين. وهم ذو عقول راسخة لا يخرجهم عن رزانتهم إلى الفرح والفخر، ولا تدفعهم الهزيمة إلى الجزع والضعف.

(11-13) ما أعظمهم من قوم رسول الله محبهم وناصرهم، إني لأقدم لهم مدحي خالصا من عميق قلبي، وينطلق لساني حاذقا فصيحاً، فهم أفضل الناس كلهم في جدهم ولهوهم.

الدراسة والتحليل:

1 – ترى في هذا النص. روح الإعجاب والفخر. ومن هذا الاحساس نبعت ألفاظه وعباراته وصوره مثل (الذوائب) من (فهر) وفي (قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم) أو (حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا) (نبي الهدى والبر) (إنهم أفضل الأحياء

كلهم). وجل صورته من الكنايات الموحية، فهو يصور قوة أصحاب الرسول وكرمهم في قوله (إذا حاربوا ضروا.....) (إن حاولوا النفع نفعوا) (وفي (لا يرفع ما أوهت أكفهم ... ولا يوهون ما رفعوا) مع ما في الكنايات من مقابلات جميلة، ويصور مدى طاعتهم للرسول بقوله(إن قال سيروا أجدوا السير...) (أو قال عوجوا علينا ساعة ربعوا) وكل هذه الكنايات مبنية على المقابلات المثيرة للذهن المجددة لنشاطه، وهي تقييم الدليل الفعلي على اتصافهم بهذه الصفات.

2 – والقصيدة مرتجلة ارتجالاً، وهي معارضة لقصيدة الزبرقان بن بدر شاعر تميم، ومع ذلك فاقتها حتى شهد لها زعيم تميم الأقرع بن حابس عند ما قال: (إن هذا الرجل لمؤتي له) يقصد النبي (ص) لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا. وهذا يدل على عبقرية حسان وتمكنه من ناصية الشعر.

3– على أن مظاهر الارتجال واضحة في القصيدة، فالأفكار فيها تنتال انتثالا كفيض الخاطر ومدحه وفخره يدور حول المعاني الكثيرة المترددة في شعر ما قبل الإسلام، من مظاهر الشجاعة، والقوة والبأس، ولكنه زاد عليها ومضات من نور الإسلام، وهدى القرآن وتقوى الله و اتباع السنة وانتهاج الشريعة ومسيرة الجهاد.

المناقشة:

1 – قال حسان بن ثابت:

قد بينوا للناس سنناً تتبع	إن الذوائب من فهر وإخوانهم
تقوى الإله، وبالأمر الذي شرعوا	يرضى بها كل من كانت سريرته
أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا	قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم
إن الخلائق فاعلم – شرها البدع	سجية تلك فيهم غير محدثة

- أ – بين في ضوء الأبيات تأثر الشعر العربي بالدعوة الإسلامية
- ب – يشيع في الأبيات إحساس بالاعتزاز والفخر، وضح العبارات التي تدل على هذا الإحساس
- ج – بم وصف أصحاب الرسول في البيت الثالث؟ وما أثر المقابلة في ذلك ؟
- د- (سجية تلك فيهم) (تلك سجية فيهم) قارن بين العبارتين، وبين أيهما أقوى في الدلالة على المعنى؟ ولماذا؟

في الغزل لجميل بن معمر

فقد لان أيام الصبا ثم لم يكـد	من الدهر شيء بعدهن يلبس
ظعائن ما في قربهن لذي هوى	من الناس إلا شقوة وفتون
وواكلنه والهـم ثم تركنـه	وفي القلب من وجد بهن رهين
فوا حسرتا أن حيل بيني وبينها	ويا حين نفسي كيف فيك تحين
فشيب روعات الفراق مفارقي	وأنشزن نفسي فوق حيث تكون
شهدت بأنـي لم تغـير مودتي	وأنـي بكم حتى الممات ضنين
وأن فؤادي لا يلين إلى هوى	سواك وإن قالوا بلى سيلين
وإنـي لأستغشي وما بي غشـية	لعل لقاء في المنام يكون
كأن دمـوع العين يوم تحملت	بثينة يسقيها الرشاش معين
ورحن وقد ودعن عندي لبانة	لبثنة سر في الفؤاد كمين

الشاعر:

الشاعر: هو جميل بن عبد الله بن معمر، ويكنى أبا عمرو، وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك، وصاحبته بثينة وهما جميعا من عذرة، والجمال في عذرة والعشق كثير.

نشا جميل وبثينة في حي واحد، وأحبها منذ الصبا، فلما كبرا خطبها فرد عنها، فقال فيها الشعر، وكان يأتيها سرا ومنزلتها وادي القرى، فجمع له قومها جمعا ليأخذها، فحذرت بثينة فاستخفى، وهجا قومها فشكوه إلى حاكم المدينة، فرحل إلى مصر ومات بها

معاني الكلمات:

1 - طعائن: جمع طعنفة وهي المرأة في الهودج - الفتون: جمع الفتنة، والفتنة: المحنة، وهي هنا عناء المحبة - واكأنه والهم: تركن أمره للهم - رهين: حبيس - حين: هلاك - روعات: فزعات - مفارق: مفرده مفرق، هو وسط الراس حيث يفرق فيه الشعر - أنشزن نفسي حركن نفسي وحملنها ما لا تطيق : جاشت واضطربت - ضنين: حريص بخيل - أستغشي: أتناوم - تحملت: ارتحلت - معين: عين ماء - وذعن: خلفن وتركن - لبانة: حاجة - كمين: مستتر مختلف

الشرح:

(1) لقد كانت أيام صبا لنا أيام لين وصفاء حيث صفا لنا الحب وحلت أيامه، ولم تكد تمضى أيام الصبا حتى امتنع علينا اللقاء وانقطعت أيام الصفاء، ولم نلق من الحب إلا القسوة والجفاء.

(2-5) ويذكر يوم الرحيل والفتيات الجميلات على الهودج، ويدفعه الهوى للاقتراب منهن ليودع من يهوى، ولكن ما الاقتراب منهن إلا الشقوة والبلاء لقد تركنه ووكلن به الهموم ما في قلبه من وجد رهين، فياحسرتة عند ما انطلقت القافلة تحمل حبه وهوى قلبه، وقد منع من توديعها، يكاد الوجد يقضى عليه، فما أشد هول الفراق، وقد شيب مفارقه وأثار لواعج حزنه، واضطراب قلبه ودنا به لحيته

(6-7) إن حبي لك دائم، ومودتي لك خالصة، وسيظل قلبي على هواك حتى يفرقنا الموت لا يميل إلى غيرك ولا يلين إلى هوى سواك، فلا تصدقي العاذلين الذين يزعمون لك أنني غدا سأنساك وأميل إلى سواك.

(8-9) ويصور هنا مواقف تعبر عن صدق هذا الحب دليلا على ما يقول: فأنا ألترم النوم وأغمض عيني عل النوم يأتيني بطيفك فأتَملا وأسعد برؤياه، وأتعلل بالحلم بعد حرمانني منك.

ولا أنسى يوم تحملت بك الركاب وأقلعت القافلة إذا انهمرت عيناى بالدموع الغزار كأن معينا من الماء يغذيهما ويصب فيهما.

وقد رحلت وخلفت في نفسي حاجة من الحب الدفين والوجد الكمين ستظل سرا
كامنا في فؤادي

التعليق :

هذا الشعر نموذج من الغزل العذري، غزل اللوعة والحرقة والجوى، فلم يقف الشاعر أمام محبوبته يتملى جمالها، ويصف محاسنها، ويبرز محاسنها. ولكنه انطلق يشكو ويبكى ما أصابه من الحب والحرمان، وكيف حرم وصالها وحيل بينه وبينها، وأن هذا الحرمان تركه رهين الوجد حبيس الهم وقد شيب هول الفراق شعره وفراغ نفسه ودنا به الموت وهو يهرب من الحقيقة القاسية إلى النوم يراها في حلمه فيعزي بها نفسه، وهو سيظل على حبه لها حتى الموت.

وهذا شعر نابض بالحياة، دافق بالعاطفة والمشاعر الصادقة، لذا جاء رقيقا سهلا لا تكلف فيه في نغم حزين بئس. وهو يصور في الغزل رأينا ملامحها الأولى في شعر عنتره، ثم كثيرا في الشعر الإسلامي والأموي. وهذا اللون من الغزل له شعره من أمثال: جميل وكثير وقيس بن الملموح وعروة بن حزام والصمة القشيري وقيس بن ذريح وتروى لهم قصص في الحب تبلغ مبالغ الجبل.

المناقشة:

ظعائن ما في قربهن لذي هوى من الناس إلا شقوة وفتون

وواكلنه والهم ثم تركننه وفي القلب من وجد بهن رهين

فوا حسرتا أن حيل بيني وبينها ويا حين نفسي كيف فيك تحين

أ – ما الجو النفسي الذي سيطر على الشاعر في هذه الأبيات؟
ب – رواح الشاعر في التعبير عن عاطفته بين الأسلوبين الخبري والإنشائي.
وضح ذلك؟

ج – لم اراد الاقتراب من الظعائن؟ ولم منع منها؟ وما أثر ذلك في نفسه؟

فشيب روعات الفراق مفارقي وأنشزن نفسي فوق حيث تكون
شهدت بأني لم تغير مودتي وأنني بكم حتى الممات ضنين
وأن فؤادي لا يلين إلى هوى سواك وإن قالوا بلى سيلين
وإني لأستغشي وما بي غشية لعل لقاء في المنام يكون

- أ – ما اثر الفراق في الشاعر؟
ب – في البيت الأول موسيقى داخلية جميلة. وضحها
ج – قارن وبين الفكرة في البيتين الثاني والثالث
د – كيف صور البيت الأخير ألم الحرمان؟

من شعر الوصف للحطيئة

وطاوي ثلاثة عاصب البطن مرمّل ببیداء لم يعرف بها ساكن رسما
أخي جفوة فيه من الإنس وحشة يرى البؤس فيها شراسة نعمى
وأفرد في شعب عجوزا إزاءها ثلاثة أشباح تخالهم بهما
حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة ولا عرفوا للبئر مذ خلقوا طعما

رأى شبعا وسط الظلام فراعته فلما رأى ضيفا تشمر واهتما
وقال: هيا رباه ضيفا ولا قرى بحقك لا تحرمه تاليلة اللحم

فقال ابنه لما رآه بحيرة أيا أبت اذبحني ويسر له طعما
ولا تعتذر بالعدم عل الذي طرا يظن لنا مالا فيوسعنا ذما
فروى قليلا ثم أحجم برهة وإن هو لم يذبح فتاه فقد هما

فبينما هما عنت على البعد عانة قد انتظمت من خلف مسحلها نظما
عطاشا تريد الماء فانساب نحوها على أنه منها إلى دمها أظمى
فأمهلها حتى تروت عطاشها فأرسل فيها من كنانته سهما
فيا بشره إذ جرّها نحو قومـه ويا بشرهم لما رأوا كلمها يدمى

فخرت نحوص ذات جحش سمينه قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما
ويأتوا كراما قد قضوا حق ضيفهم وما غرموا غرما، وقد غنموا غنما
وبات أبوهم من بشاشته أبا لضيفهم، والأم من بشرها أما

الشاعر:

الحطيئة شاعر مخضرم من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم، تصرف في جميع فنون الشعر من المدح والهجاء والفخر والثناء والوصف والنسيب، فأجاد فيها جميعاً، ولكنه كان ذا شر وسفه، اسمه جرول ولقب بالحطيئة لقصره ودمامته. نشأ في قبيلة عبس، وكان مغمور النسب، ولما تيقظت موهبته من الشعر لزم زهير ابن أبي سلمى، فعلمه إحكام صنعه، وروى الحطيئة شعره وشعر ابنه كعب بن زهير، حتى أجاد. وقد أكرت كتب الأدب من أخبار هجاء المقذع الذي حبسه الخليفة عمر بن الخطاب بسببه، فاستعطفه بهذين البيتين المشهورين :

ما ذا تقول لأفراخ بذي مرح زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فا غفر عليك سلام الله يا عمر

فلان قلب عمر، وعفا عنه واشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم، والنص السابق وصف شعري يصف فيه أعرابياً صاحب صيد نزل به ضيف ولم يجد ما يطعمه، فطلب منه ابنه أن يذبحه وييسر للضيف طعاماً، ثم عن له سرب من حمر الوحش فاصطاد منها نحوفا ذات جحش سمينة، أشبع منها ضيفه وعياله.

معاني الكلمات:

- 1 - طاوي ثلاث: جائع من ثلاثة أيام - عاصب البطن: رابطه من جوع - مرمل: فقير نفد زاده
- 2 - ببداء: صحراء - لم يعرف بها ساكن: لم يسكنها احد - أخو جفوة: غليظ الطبع - شراسة: وحشية وضراوة - نعمى: نعمة كبيرة - الشغب: الطريق في الجبل - البهم: صغار الماعز والضأن - خبز ملة: خبز أنضج على الجمر، الملة هي الرماد - البر: القمح - القرى: طعام الضيف - تالليلة: هذه الليلة - يسر له: هيء له - الذي طراً: هو الضيف - يوسعنا ذماً: يبالغ في في ذمنا - رؤى: فكر - هم: كاد يفعل - عنت: ظهرت - عانة: سرب من حمر الوحش مسحل: حمار الوحش - انساب نحوها: اتجه نحوها بخفة - خرت: سقطت - نحوص: أتان أنثى حمار الوحش منعها السمن من الحمل - اكتنزت: امتلأت - كلمها: جرحها - يدمى: يسيل منه الدم - بشاشته: سروره

أفكار النص:

- 1 – وصف ما يعانيه الرجل واسرته من بؤس وشظف عيش
- 2 – اهتمامه بالضيف وحيرته، لأنه لم يجد ما يطعمه
- 3 – الابن يشاهد حيرة أبيه فيطلب منه ان يذبحه ويقدم منه طعاما للضيف
- 4 – ظهر قطيع من حمر الوحش، فخف الرجل نحوها، وصاد واحدة منها
- 5 – فرحت أسرة بإطعام الضيف وقضاء حقه

الشرح:

(4-1) يصور الشاعر صورة لأفراد أسرة فقيرة بئسة تسكن في صحراء قاحلة لا يعرف طريقها أحد في شعب بين الجبال. الرجل قد نفذ زاده وهو جائع منذ ثلاثة أيام وربط بطنه من الجوع، وهو جاف غليظ الطبع لم يألف الناس ولا يعرف إلا عيشة البؤس، وقد أفرد في الشعب عجوزا أمامها أولادها الثلاثة، لم يبق منهم البؤس إلا أشباحا ضامرين، كأنهم صغار الماعز حفاة عراة ما ألفوا من العيش إلا أقساه، فلم يعرفوا خبز الملة ولا ذاقوا في حياتهم طعم القمح.

(5-6) رأى هذا الرجل البائس شبعا قادما يلوح وسط الظلام، فارتاع؛ فهو في مكان لم يطرقه أحد. فلما علم أنه ضيف رحب به ونشط لاستقباله، ولكنه في حيرة كبيرة: ما ذا يقدم للضيف وما عنده من شيء وهو لم يذق طعاما منذ ثلاثة أيام . ولجأ بقلبه الحائر إلى الله: يا رباه، ضيف، ولا طعام له؟ ألم كبير وحسرة أليمة وحيرة وأي حيرة. ولم يملك إلا الدعاء (بحقك لا تحرمه هذه الليلة للحما)

(7-9) وفي خضم هذه الحيرة يتقدم إليه ابنه وفيه من شهامة أبيه وكرمه إرث كبير، فيقول: يا أبت اذبحني ويسر طعاما للضيف، وقبل أن يتردد الأب يسرع ابنه بإقناعه بالحجة: لا تعتذر بالعدم والفقر، فالضيف لا يعرف حالنا، ولعله يظننا أغنياء، فيبالغ في ذمنا، والموت عندنا أهون من أن نوصف بالبخل وعدم استقبال الضيف وإعطائه حقه في الضيافة.

ويتردد الأب كثير بين عاطفة الأبوة وبين حق الضيافة، وقد هم فعلا بذبح ابنه لولا أن فرج الله عنه واستجاب دعاءه

(10- 13) وهنا تنحل العقدة، وتفرج الكربة، ويجد الرجل الكريم الحائر مخرجاً من حيرته وضيقة، وبينما هما في حيرة وتردد عنت على البعد عانة – أي ظهر قطيع من حمر الوحش منتظماً خلف قائده ويسير نحو الماء عطشان. كان الأعرابي أشد عطشاً من تلك الحمر إلى دمها، فحمل كنانته وخف نحوها ينساب انسياب الأفعى، فانتظره حتى تروى من الماء فأرسل إليه سهماً فأصاب أتاناً سمينة قد اكتنزت لحماً وسماً.

(14- 16) وصور الشاعر الفرحة التي عمت الرجل وأفراد أسرته منذ جر الصيد السمين إليهم يسخب منها الدم، ثم فرحتهم، وقد التقوا حول الضيف، وقد قضوا حقه كراماً.. وفرحتهم وقد غمروه ببشرهم وبشاشتهم، فأصبح الأب الحاني أبا قدراً على القيام بواجب الأب في إكرام ضيفه، وأصبحت الأم البشوش أما تقوم بدور المرأة في تقديم الكرامة للضيف

التعليق:

القصيدة قصة شعرية متكاملة الأجزاء والعناصر أبرز فيها الحπιئة صفة الكرم عند العرب مهما قست عليهم الحياة واشتدت بهم الحاجة، وقد ضمنها معاني إنسانية كريمة في إكرام الضيف والتضحية بالنفس وآداب الصيد، ومن إكرام الضيف إيناسه وإذهاب وحشيته، وقد عرض الشاعر كل ذلك في أسلوب جزل وعبارة متينة النسيج قوية الحبك، واستعان بصورة معبرة نابغة من البيئة وبألفاظ موحية ونسق قصصي جميل.

ولعل قصة الذبح قد اقتبس الشاعر فكرتها من قصة (إسماعيل) عليه السلام في القرآن الكريم.

المناقشة:

وطاوي ثلاثة عاصب البطن مرمّل	بيداء لم يعرف بها ساكن رسماً
أخي جفوة فيه من الإنس وحشة	يرى البؤس فيها شراسة نعمة
وأفرد في شعب عجوزاً إزاءها	ثلاثة اشباح تخالهم بهما
حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة	ولا عرفوا للبر مذ خلقوا طعماً

- أ - تناول الشاعر في هذه الأبيات شخصيات القصة ومكانها وضحاها
ب - لم آخر صفة (مرمل) على الصفتين الأخيرتين
ج - بيداء - ساكن - رسماً. لم استخدمها كلها نكرات
د - في الأبيات صور بيانية، اختر صورتين منها وضحهما وبين الأثر البلاغي

فبينما هما عنت على البعد عانة قد انتظمت من خلف مسحلها نظما
عطاشا تريد الماء فانساب نحوها على أنه منها إلى دمها أظمى
فأمهلها حتى تروت عطاشها فأرسل فيها من كنانتها سهما

- أ - استخدم الشاعر الموسيقى في البيت الأول للتعبير عن إحساسه، وضح ذلك
ب - (انساب) بم توحى هذه الكلمة؟ وما قيمة التعبير بها؟
ج - في البيت الثالث ما يشير إلى إنسانية هذا الأعرابي وكرم نفسه، وضح ذلك

النقائض الشعرية فخر وهجاء للفرزدق

- 1 - إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول
- 2 - بيتا بناه لنا المليك وما بنى حكم السماء فإنه لا ينقل
- 3 - بيتا زرارة محتب بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
- 4 - لا يحتبي بفناء بيتك مثلهم أبدا إذا عد الفعال الأفضل
- 5 - ومعصب بالتاج يخفق فوقه خرق الملوك له خميس جحفل
- 6 - ملك تسوق له الرماح أكفنا منه تعل صدورهن وتنهل
- 7 - حلل الملوك لباسنا في أهلنا والسابغات إلى الوغى تتسربل
- 8 - أحلامنا تزن الجبال رزانة وتخالنا جنا إذا ما نجهل
- 9 - إنا لنضرب رأس كل قبيلة وأبوك خلف أتانه يتقمل
- 10 - وشغلت عن حسب الكرام وما بنوا إن اللئيم عن المكارم يشغل

التقديم:

سبق الحديث عن الفرزدق في مدحته لزين العابدين بن علي وسيأتي تفصيل للحديث عنه وعن شعره في ترجمته

وهذا النص من النقائض، وهي معارك شعرية بين طائفة من الشعراء، وقد اشعلت نارها الخلافات القبلية، ومن أبرز شعرائها الفرزدق وجريز والأخطل. والفرزدق في هذه القصيدة يفخر بقبيلته ويعتز بأبائه وأجداده ثم ينتقل من ذلك إلى هجاء جريئ

معاني الكلمات:

1 - سمك: رفع - دعائمه: أعمدته - المليك: الله سبحانه وتعالى - حكم السماء: حاكمها - لا ينقل: لا يتزحزح - زرارة، مجاشع، نهشل: أولاد دارم من أجداد الفرزدق - محتب: جلسة الاحتباء وهو من جلس وقد جمع ساقيه بيديه، وهذه الجلسة دليل على السيادة والعز - معصب: متوج ويقصد به قابوس بن المنذر - خرق الملوك: يريد الرايات - خميس: جيش ضخم - جحفل: كثير الخيل - تعل: تشرب الشربة الثانية - تنهل: تشرب - السابغات: الدروع - أحلامنا: عقولنا - نهجل: من الجهل وهو الاندفاع والطيش - الأتان: أنثى الحمار - يتقمل: يزيل قمله

الشرح:

(1-3) إن الذي رفع السماء بغير عمد قد بنى لقبيلتنا مجدا عالي البنيان، ثابت الأركان، شامح الذرى، قوي الأساس وما رفعه الله سبحانه لا يضعه الإنسان. وكم في قبيلتنا من أعلام كانوا مفخرة الرجال، وقادة الأبطال من أمثال: زرارة، مجاشع، وأبو الفوارس نهشل، يجلسون في صدور مجالسهم في عظمة ووقار وهيبة واتزان

(4) ورغم ما في هذا الفخر من تعريض بجريز بضالة قبيلته وضعف بيئته وخسة أهله، فهو يصرح بذلك تصرّحا: فلن تجد في ذلك من يرفع ذكره أو يعلى شأنه، وليس فيكم من عظماء الرجال من تصدر عنه فضائل الأعمال.

(5-6) ثم يعود إلى الفخر بقومه ويصفهم بأنهم أبطال وصناديد وفرسان أشاوس، ويذكر النعمان بن المنذر الملك المتوج الذي خفقت راياته وتحركت جيوشه وجحافله، فأوقعنا به وبجيوشه الهزيمة الساحقة وشربت رماحنا من دماهم شربا متتابعاً.

(7-8) ونحن منعمون مترفون نرتدي في السلم في أهلنا ملابس الملوك. أما في الحرب فلباسنا الدروع السابغات، لنا في السلم عقول راسخة كالجبال، وإذا غضبنا في الحرب فتحسبنا جناً غاضباً.

(9-10) ثم يعود إلى الفخر والهجاء فيقول: نحن أقوىاء نضرب رؤساء القبائل ونقتل ساداتها، أما أنت يا جرير فأبوك ضئيل حقير يسير خلف أنانه كثير القمل كثير القذارة. لقد شغلت عن شرف الكرام وما بنوا من مجد لأنك لئيم واللئيم لا سبيل له إلى طريق المجد بل يسوءه أن يعرف هذا الطريق.

جرير يرد على الفرزدق

أعددت للشعراء سما ناقعا	فسقيت آخرهم بكأس الأول
لما وضعت على الفرزدق ميسي	وضعا البعيث جدعت أنف الأخطل
أخزى الذي سمك السماء مجاشعا	وبنى بناءك في الحضيض الأسفل
ولقد بنيت أخس بيت يبتنى	فهدمت بيتكم بمثلي يذبل
إني انصببت من السماء عليكم	حتى اختطفتك يا فرزدق من عل
أحلامنا تزن الجبال رزانة	ويفوق جاهلنا فعال الجهل
إن الذي سمك السماء بنى لنا	عزا علاك فماله من منقل

الشاعر:

جرير شاعر تميمي من عشيرة كليب اليربوعية، ولم يكن لعشيرته ولا لأبائه ما لأبء الفرزدق وعشيرته مجاشع من المآثر والأمجاد. أما العشيرة فعرفت بأنها كانت ترعى الغنم والحمير، وقد دعا ذلك جريرا إلى أن يرتفع بفخره إلى قبيلة يربوع التي كان لها أيام كثيرة في الجاهلية، فأشاد بأيامها وفرسانها طويلا وكان أبوه عطية متخلفا في المال بخيلا، أما جده الخطفي فكان كثير المال من الغنم والحمير. ولد جرير في بادية اليمامة حوالي سنة ثلاثين للهجرة وقد نشأت في بيت شعر وظهرت موهبته في الهجاء، وهو من شعراء النقائص، وقد هاجى أكثر من ثمانين شاعرا فأسقطهم ولم يقف أمامه إلا الفرزدق والأخطل.

معاني الكلمات:

1 - السم الناقع: السم القاتل - ميسم : مكواة - ضغا: ذل واستخذى - جدعت: قطعت - الحضيض: أسفل المكان - مثلي يذبل: ضعف جبل يذبل - انصببت: انقضضت - مُنقل: مزيل ومغير

الشرح:

(1-2) لقد هاجى جرير مجموعة من الشعراء منهم : الفرزدق، الأخطل والبعيث، فهو يقول: لقد أعددت لهم قصائد من الهجاء، كأنها السم الناقع سقيتهم منها جميعا ، ولقد كويت بنارها الفرزدق، وأذلت البعيث، وحطمت كبرياء الأخطل.

(3-4) إن الله الذي رفع السماء أحط آبائك يا فرزدق وأخزاهم وجعل مجدك الذي زعمته في أحط مكان وأسفل منزلة، ومع ذلك فقد هدمت البيت بشعري الذي يبلغ ضخامته ضعف جبل يذبل

(5) لقد كنت في مهاجاتي لكم كالنسر انقض على فريسته من عل فاخطفها، وهكذا أنت بين مخالبي كالفريسة بين مخالب النسر ضعيفة متهاففة لا تملك حيلة أو مقاومة.

(6-7) إن قومي في السلم عقولهم رزينة راسية كالجبال، وفي الحرب يفوق غضبهم غضب كل غاضب، وتزيد ثورتهم على ثورة كل زائر. إن الذي رفع السماء قد رفع مجدنا، وأعلى عزنا، ومنحنا جاها يفوق جاهك وجاه قومك، ولا يمكن لأحد أن ينال منه

التعليق:

يسمى هذا اللون من الشعر بالنقائض الشعرية وهو لون من الهجاء شاع بين شعراء القبائل، يهجو الشاعر الآخر ويفتخر عليه ويذكر أمجاد قبيلته ومفاخر قومه، فيرد عليه الآخر بقصيدة على نفس الروي والوزن والقافية

بدأ هذا اللون في صدر الإسلام بين شعراء قريش وشعراء الأنصار، ثم خمد بعد نجاح الدعوة الإسلامية ودخول الناس في دين الله أفواجا

وفي عهد بني أمية عادت المنازعات القبلية بين اليمنية وبين تميم والأزد. وكان الهجاء أحد أسلحة هذه المنازعات ثم تحول إلى النقائض الشعرية التي استمرت بين الشعراء لأكثر من أربعين عاما. وقد شجع على هذه النقائض والهجاء حكام بني أمية ليشغلوا الناس عن شؤون الحكم كما أذكاهم فراغ الوقت الذي كانت تعانيه الكوفة والبصرة؛ إذ لم ينتشر فيهما فن الغناء الذي انتشر في مكة والمدينة، فكانت

تعقد الحلقات في سوق المريد يستمعون فيها إلى الشعراء وتشجع كل قبيلة شاعرها. فانبرى الشعراء يملأون أوقات الناس بأهائجهم حتى وقف بعض الشعراء حياتهم على تنمية تلك النقائض القبلية مستلهمين فيها ظروف العصر وأحداثه السياسية مثل جرير والفرزدق والأخطل، وقد صقلت تلك النقائض أساليبهم ووسع الحوار والجدال أفكارهم، وأثرت اللغة والأدب من هذا الفن ذخرا أدبيا رائعا، وأبرزوا لنا ما كان خفيا من أيام العرب وأحداثهم في الجاهلية والإسلام.

ولكننا لا ننكر أن هذه النقائض كلها جاءت مناقضة لروح الإسلام ومنافية لأدابه

نماذج من الخطابة في العصر الإسلامي

1 - خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة

حمدا لله تعالى وأثنى عليه، ثم قال:
[[إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم، ولو غررت
الناس جميعا ما غررتكم، والله الذي لا إله إلا هو، إني لرسول الله إليكم خاصة
وإلى الناس كافة. والله لتموتن كما تتامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما
تعملون، ولتجزون بالإحسان إحسانا، وبالسوء سوءا، وإنها للجنة أبدا، أو النار
أبدا، وإنكم لأول من أنذر بين يدي عذاب شديد]] .

التمهيد:

المناسبة لهذه الخطبة: عند ما أمر الله رسوله أن يدعو قومه للإسلام وأنزل عليه
قوله تعالى { وأنذر عشيرتك الأقربين } ¹ نادى من قريشا عشيرة عشيرة وهو
على جبل الصفا، فلما اجتمعوا ألقى عليهم هذه الخطبة

معاني المفردات:

الرائد: هو الذي يتقدم قومه بحثا لهم عن الماء والكلا أو إعلاما لشيء ما
كافة: جميعا - بين يدي عذاب شديد : أمام عذاب شديد .

الشرح والتحليل والتعليق:

1 - بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بحمد الله والثناء عليه، وهذا تطوير جديد في
الخطبة لتأخذ طابعها الإسلامي، وقد سارت الخطبة الإسلامية بعد ذلك على
المنهج، وسميت الخطبة التي خلت منه بالبراء.

2 - مهد لخطبته بعبارة ((الرائد لا يكذب أهله)) فصور نفسه رائدا يرتاد لهم
سبيل الحياة والنجاة. وفي هذا طمأنة لهم وتودد إليهم، وإشعار بأنه يرتاد لهم الخير
والسعادة.

3 - ومع أنهم يعرفون من حياته أنه الأمين الذي لا يكذب ولا يغرر، فقد أقسم لهم
أنه لو كذب على جميع الناس ما كذب عليهم، ولو غر وخدع الناس ما خدعهم،

¹ الشعراء الآية : 214

ليوضح لهم مكانتهم من نفسه وحبهم وبره بهم، ثم عرض دعوته واضحة مفصلة وهي:

أ - الله لا إله إلا هو

ب - أنه رسول الله إليهم خاصة وإلى الناس كافة

ج - أن بعد الموت بعثا

د - أن بعد البعث حسابا

ه - أن كل إنسان سيجزى يوم القيامة عن عمله، إن كان خيرا فخير، وإن كان شرا فشر، وإنها لجنة أبدا أو لنار أبدا

4 - يؤكد الرسول ويستخدم هذه العقيدة الجديدة عليهم ويستخدم شتى أنواع التوكيد فيكرر القسم ويستخدم نون التوكيد الثقيل ((لتبعثن)) ((تجزون)) كما يؤكد بها بأن واللام ((إنها للجنة)) وهي توكيدات تناسب حالة المنكرين

5 - يستعين لإقناعهم بالصور القريبة المقنعة ((إن الرائد لا يكذب أهله)) وهي صورة استعارية، و ((لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون)) صورة تشبيهية متكررة في حياتهم ليقنعهم بسهولة البعث

المناقشة:

- 1 - وضح الطابع الذي تتسم به خطبة الجمعة، وخطبة العيدين
- 2 - ((إن الرائد لا يكذب أهله)) لم بدأ الرسول خطبته بهذه العبارة وما الصورة البيانية فيها؟
- 3 - أكد الرسول خطبته بمؤكدات كثيرة، وضحاها وبين الغرض البلاغي منها
- 4 - ما المبادئ الإسلامية التي دعا الرسول إليها قومه؟
- 5 - استعان الرسول بالصورة في إقناع قومه بالبعث. وضح ذلك .

خطبة في الزهد/ للإمام علي ابن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه)

أما بعد، فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع، وإن الآخرة قد اقبلت وأشرفت بإطلاع، وإن المضممار اليوم، والسباق غدا، ألا إنكم في أيام أمل من ورائه أجل، فمن أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضره أمله ، ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله.

ألا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة، ألا وإنني لم أر كالجنة نام طالبيها، ولا كالنار نام هاربها ألا من لم ينفعه الحق يضره الباطل، ومن لم يستقم به الهدى تجره الضلالة إلى الردى، ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتهم عبد الزاد، وإن أخوف ما أخاف عليكم إتباع الهوى، وطول الأمل فتزودوا في الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا .

التعريف بالكاتب:

هو أبو الحسن علي ابن أبي طالب ابن عم رسول الله وزج بنته فاطمة، ورابع خلفاء الراشدين، ولد بمكة المكرمة قبل البعثة بعشر سنين، وتربى في بيت النبي (ص) أول من أسلم من الصبيان، ببيع بالخلافة سنة 35 هـ وانتقل إلى الكوفة وحكم فيها حتى قتل على يد عبد الرحمن ابن ملجم في رمضان سنة 40 هـ . كان فارسا بطلا عالما أديبا وخطيبا بليغا، له قصائد وله كتب في النثر شهيرة

مناسبة النص:

الدعوة إلى الزهد في الحياة الدنيا والتذكير بالموت هادم اللذات ومفرق الجماعات.

الشرح:

بدأ الإمام علي كرم الله وجهه خطبته بالدعوة إلى الزهد في الحياة الدنيا التذكير بالموت كما في معظم خطبه .

ثم أشار إلى أن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء، فالنعمل في الدنيا عملا صالحا ندخره في الآخرة، لأنه من أخلص لله في الدنيا فقد فاز، ومن قصر فقد خسر. وتابع كلامه في الترغيب والترهيب ألا فاعملوا لله أملا في ثوابه وخوفا من عقابه،

فمن لم ينفعه الحق ضره الباطل، ومن لا يستقيم به الهدى جره الضلال إلى الهلاك والردى، فقد أمرتم بالاستعداد للقاء الآخرة، ودللتهم على التزود في ذلك بالتقوى، إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا لأن طول الأمل في الدنيا ينسي الآخرة .

التحليل والتعليق:

تدعو الخطبة إلى الزهد في الحياة الدنيا وتحث على العمل من أجل الآخرة وتشير إلى ذلك في قوله: (إن المضمار اليوم والسباق غدا) وتحذر من اتباع الهوى وطول الأمل. وذلك نهج الإمام علي فهو شديد الاهتمام بوعظ الناس وإيقاظ ضمائرهم ودعوتهم للتخلي عما في الدنيا والعودة إلى الله.

ويسلك في عرضه أسلوب الترغيب والترهيب، فمن أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضره أمله، ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد عمله وضره أمله.

وهي خطبة تكمن عن أنه رسالة دينية وأخلاقية تشمل البشرية كلها، ولا تتم عن رغبة فردية أنانية في التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وتسير على المنهج النبوي، ويحمل صاحبها مسئولية نشر الإسلام وتثبيته في قلوب الناس إلى جانب الرسول (ص) والصحابة الأوائل.

كما تعج الخطبة بمضامين زهدية تدعو إلى الاستهانة بالدنيا وتكتظ بمشاعر الأسى والخوف والتحذير مما ينتظرهم، وكأننا نقف أمام مضامين قرآنية تتخذ أسلوب التحذير والترهيب : (إن أخوف ما أخاف عليكم ..) هذه الدعوة إلى ممارسة الزهد انطلقت من نفس مطمئنة إلى اليوم الآخر، طلقت الدنيا، وربطت مصيرها بحياة ما بعد الموت، وأيقنت أن سنين الحياة هي هبة الله للإنسان يمنحها كي يدخر عملا صالحا لآخرته.

لقد جاء التحذير في الخطبة شديدا، والتوبيخ قاسيا، وتعددت أساليبه، وجدت في التنبيه إلى أن النضال في الدنيا، والكد والدأب والنشاط، والمدافعة عنها، لا جدوى منها إن لم تحسب منفعة في البقاء الأخروي السرمدي، بمعنى أنه لا بد من استثمار الدنيا لصالح الآخرة.

الفكرة كما في سائر خطبة عميقة من غير تعقيد، بسيطة من غير إسفاف مستوفاة من غير إطناب يلونها ترادف الجمل، ويزينها تقابل الألفاظ وينسقها ضرب من

التقسيم المنطقي يجعلها أقبر في الحس، وألصق بالنفس وهذا طبيعي لمن نهل المعرفة من بيت النبوة، وتوافرت له ثقافة واسعة وتجربة كاملة وعبقورية نافذة إلى بواطن الأمور.

فالعاطفة ثائرة تستمد دوافعها من نفسه الغنية بالانفعالات الثابتة على الحق، فما تكلم إلا به حاجة من الكلام، وما خطب إلا لديه باعث إلى الخطابة، وإنما تتجلى رفاهة حسه في استعمال الألفاظ الحادة وإكثاره من العبارات الإنشائية كالقسم والتمني والترجي والأمر والنهي والتعجب والاستفهام والإنكار والتوبيخ والتفريع، مصحوبة كلها بترادف المفردات، وتجانس بين الأسجاع، وحرص واضح على النظم والإيقاع.

الخيال ينتزع من صميم البيئة العربية إقليمية، وفكريا واجتماعيا، وتمتاز صور الإمام بالتشخيص والحركة ولا سيما حين يتسع خياله ويمتد مجسما الأفكار، ملونا التعابير في المفردات والتراكيب.

تأثر بأسلوب القرآن التصويري حيث اقتبس من القرآن الكريم وأحاديث الرسول (ص) كثيرا من الألفاظ والتراكيب والمعاني.

المناقشة:

- 1 – كيف تضمن عنوان الخطبة الإشارة إلى موضوعها ؟
- 2 – استخدم الإمام في خطبته بعض الصور البيانية اذكر مثلا منها ووضحه
- 3 – ما الإحساس الذي يسود الخطبة؟ وما العبارات التي تدل على هذا الإحساس؟

رسالة عبد الحميد الكاتب إلى الكاتب

أما بعد، فحفظكم الله يا أهل صناعة الكتابة، وأحاطكم ووفقكم وأرشدكم فجعلكم – معشر الكُتاب – في أشرف الجهاد : أهل الأدب والمروءة والعلم والرواية.

فتنافسوا يا معشر الكُتاب في صنوف الآداب وتفقهوا في الدين، وابدأوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية فإنها ثقاف ألسنتكم، ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم، وارووا الأشعار واعرفوا غريبها ومعانيها، وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها؛ فإن ذلك معين لكم على ما تسمو إليه هممكم، ولا تضيعوا النظر في الحساب، فإنه قوام كتاب الخراج، وارغبوا بأنفسكم عن المطامع سنيها ودنيها، وسفساف الأمور محقرها، فإنها مزلة للرقاب مفسدة للكتاب، وتزهوا صناعتكم عن الدناءات، واربأوا بأنفسكم عن السعاية والنميمة وما فيه أهل الجهالات، وإياكم والكبر والصلف والعظمة فإنها عدواة مجتلبة من غير إحنة، وتحابوا في الله عز وجل في صناعتكم، وتواصوا عليها بالذي هو أليق بأهل الفضل والعدل والنبل من سلفكم . تولانا الله عز وجل وإياكم يا معشر الطلبة والكتبة بما يتولى به من سبق علمه بإسعاده وإرشاده، فإن ذلك إليه وبيده، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

التعريف بالكاتب:

هو عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري ولاء، من أشهر الكتاب في آخر العصر الأموي، فقد طور الرسالة بكثرة التحميدات في صدر الرسالة وبالتوسع في المعاني، والعناية بترتيبها ووضوحها. اشتغل بديوان الخلفاء حتى أصبح المقدم عند مروان بن محمد. ولما قوي أمر العباسيين هرب مع مروان إلى مصر حيث قتل في بوصير سنة 132 هـ

مناسبة النص:

بعث عبد الحميد بهذه الرسالة إلى الكاتب يوصيهم فيها، ويوجههم إلى آفاق عدة ورحبة من صناعة الكتابة، ويوسع مجال القول أمامهم مع حثهم على الالتزام بالدقة والموضوعية.

الأفكار العامة:

- الدعوة بالتوفيق للكتاب وبيان منزلتهم
- إرشادات ونصائح وتعاليم للكتاب وهي لب الرسالة وصميمها
- دعاء للكتاب برعاية الله لهم

شرح المفردات:

1 - الفرائض: مفردها فريضة ولها معنيان : واجبات الدين أو علم الميراث، ثقاف : ما يقوم به المعوج - هممكم: عناياتكم القلب بالشيء سفساف: حقير، دنى - كُتاب: الخراج: كتاب الضرائب - الصلف: التكبر

الشرح والتحليل:

بدأ الكاتب الرسالة بالدعوة للكتاب على اختلاف المجال الذي ينشطون فيه من مجالات الكتابة. ثم دعاهم في الفقرة الثانية إلى التثقف بالدين والنظر في كتاب الله ثم إتقان اللغة العربية مع إتقان الخط والاطلاع على التاريخ والأيام، والاستفادة من الشعر والحساب لما لهذه العلوم من فوائد جمة في حياتهم العملية.

كما أمرهم في القسم الثاني من الفقرة نفسها أن يتحلوا بالخصال الكريمة وأن يبتعدوا عن الصفات الدنيئة

واختتم الرسالة داعياً الله تعالى أن يوفق الكتاب والطلبة إلى سواء السبيل.

التحليل:

تتدرج أفكار الكاتب تدرجاً يسمح بنقل الفائدة إلى القارئ والمستمع بسهولة، فالكاتب أمر الكتاب بالتفقه في الدين والنظر في كتاب الله ثم إتقان اللغة العربية، ثم انتقل إلى إجادة الخط، وبعد ذلك أمرهم بالاطلاع على التاريخ والأيام والاستفادة من الشعر كما لفت أنظار الكتاب إلى تعلم الحساب. هذا القسم يحل الفكرة الرئيسية التي تعد الكاتب للكتابة، ثم خصص القسم الثاني من العرض للنصائح حيث أرشد الكتاب إلى الصفات السامية والصفات الدنيئة. وأمرهم بالتحلي بالصفات السامية والابتعاد عن الصفات الدنيئة. ومن خلال هذا العرض لأفكار الكاتب يتضح لنا أنها أفكار تتسم بوحدة تامة تربط جميع أجزائها، وهي فضلاً عن ذلك أفكار واضحة بعيدة عن اللبس والغموض.

التعليق:

أسلوب عبد الحميد في رسالته أسلوب متطور حسن الصياغة. فألفاظه خالية من الغريب، ويظهر في أسلوب الكاتب الترادف، فهو يجمع عدداً من الكلمات لمعاناً مقاربة مثل: (وحاطكم، ووفقكم وأرشدكم) وقوله: (أهل الأدب والمروءة والعلم) والترادف ناتج عن إرادت تطوير الرسائل، فالترادف في الأسلوب وتفتيق المعاني

في الأفكار يرجعان إلى طول الرسالة. وتراكيب الرسالة متماسكة الألفاظ متألّفة فيما بينها ليس فيها تعقيد يمنع من فهم المعنى، وهي خالية عن الحشو والابتذال.

وظاهرة أخرى في أسلوب هذه الرسالة هي كثرة استخدام حروف العطف، وهذا الأمر وأن لم يكن مستحسنًا إلا أن حاجة الأفكار إلى هذه الحروف جعلتها مقبولة، وقد استخدم الكاتب السجع كقوله: (يا معشر الكتاب في صنوف الآداب) وقوله: (فإنها مذلة للرقاب مفسدة للكتاب)، ولكن الكاتب لم يكثر منه فجاء مناسبًا وخفيفًا على السمع. ومما يلاحظ في الأسلوب أيضًا تنويع العبارة ما بين دعاء وأمر وتحذير.

وقد أحسن الكاتب عرض أسلوبه فبدأ ب (أما بعد) وضمنته الدعاء. وعند ما انتقل إلى العرض غير أسلوبه من الدعاء إلى الأمر حيث يقول: (فتنافسوا) ثم عاد إلى الدعاء في الخاتمة حيث قال: (تولانا الله وإياكم) وكما أحسن الابتداء فقد وفق في ختم رسالته بالدعاء والسلام.

كما أن الأفكار تشتمل على صدق صاحبها وإخلاصه فيما يقول. والدليل على ذلك أنها أفكار متطورة تسبق الزمن الذي قيلت فيه، لذلك تسابق الكتاب إلى حفظها، وأما تنظيم الأفكار وترتيبها فهو أمر ملموس، فالرسالة تتكون من ثلاثة أجزاء: مقدمة، وعرض، وخاتمة.

ويتضح لنا من خلال هذه الدراسة لأسلوب عبد الحميد أنه طور أسلوب الرسالة وأبدع فيه. ويؤكد النقاد عادة أن نهضة التأليف في العصر العباسي استفادت كثيرًا من أسلوب عبد الحميد، بل منهم من يقول: (بدأت الكتابة بعبد الحميد....)

المناقشة:

- بين الأقسام الرئيسية في رسالة عبد الحميد
- لقد قيل: عبد الحميد هو الأستاذ الأول للكتابة الفنية عند العرب هل تجد في أسلوب هذه الرسالة ما يؤكد ذلك؟
- كيف نستدل على صدق الكاتب وإخلاصه؟

ثانيا : البلاغة

مقدمة عن الفصاحة والبلاغة

تعريف الفصاحة: الفصاحة في اللغة: البيان، والإفصاح والإبانة. ويقال: أفصح الصبح إذا بدا ضوؤه واستبان.

الفصاحة في اصطلاح علماء البلاغة: هي الألفاظ البينة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم والمأنوسة الاستعمال بين الكتاب والشعراء لمكان حسنها. وقد ذكر علماء البلاغة أن الفصاحة تأتي وصفاً للكلمة الواحدة، ووصفاً للكلام، ووصفاً للمتكلم، فيقال: كلمة فصيحة، وكلام فصيح، ومتكلم فصيح. **فصاحة الكلمة:** الكلمة الفصيحة: هي الكلمة العربية التي تخلو من عدة عيوب نذكر منها:

التنافر، والغرابة، ومخالفة القياس.

العيب الأول: تنافر حروف الكلمة: التنافر صفة في الكلمة تجعلها ثقيلة على اللسان، يصعب النطق بها. ومنه ما هو شديد في الثقل، ومنه ما هو دون ذلك. ومن أمثلة ما هو شديد التنافر ما يلي: كلمة "صَهْصَلِق" في قولهم: "رجلٌ أو امرأةٌ صَهْصَلِقُ الصَّوْتِ": إذا كان ذا صوتٍ شديد صَخَّابة. وكلمة "اَطْرَعَش" يقال: "اَطْرَعَشَ المريضُ": إذا برىء من مرضه، وإذا قام وتحرك ومشى. ومن أمثلة ما هو غير شديد التنافر ما يلي: كلمة "النَّقَاخ" يقال لغة: "ماءٌ نَقَاخٌ": إذا كان ماءً عذباً. وكلمة "مُسْتَشْزَرَات" بمعنى منفلات، وقد جاءت في شعر امرئ القيس، إذ قال:

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزَرَاتٌ إِلَى الْعَلَا * تَضِلُّ الْمَدَارَى فِي مُتْنَى وَمُرْسَلٍ (2)

العيب الثاني: "غرابة الكلمة" وهي كونها غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال عند فصحاء العرب، وبلغائهم، في شعرهم ونثرهم، ولا عند المولدين ومن بعدهم، فأكثر الكلام العربي الفصيح غريب عند غير فصحاء العرب وبلغائهم.

والغرابة إما أن تكون بسبب ندرة استعمال الكلمة عند العرب، وإما أن تكون بسبب أن التوصل إلى المراد منها في الكلام يحتاج إلى تخريج متكلف بعيد.

(2) - غَدَائِرُهُ: أي: دُؤَابَاتُهُ الْمُضْفُورَةُ، مُفْرَدُهَا غَدِيرَةٌ. مُسْتَشْزَرَات: أي: مُنْقَلَبَاتٌ، يقال: اسْتَشْزَرَ الحبلُ، إذا انْقَلَبَ. تَضِلُّ الْمَدَارَى: أي: تَضِيغُ الْمَدَارَى، وهي جمعُ مَدْرَاةٍ، وَالْمَدْرَاةُ مَا يُعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ سِنٍّ مِنْ أَسْنَانِ الْمُشْطِ، وَأَطْوَلُ مِنْهُ، يُسَرَّخُ بِهَا الشَّعْرُ الْمُتَلَبِّدُ. وَالْمُتْنَى: الْمُنْعَطِفُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَالْمُرْسَلُ: الْمَتْرُوكُ عَلَى طَبِيعَتِهِ دُونَ ضَمَرٍ وَلَا تَنْبِيْةٍ وَلَا تَجْعِيدٍ.

ومثال الغريب النادر: "مُسْحَنَفَرَة" بمعنى "مُتَسِّعَة". "بُعَاق" بمعنى "مطر". "جَزَدَحْل" بمعنى "الوادي". "وَفْلَانٌ جُحِيْشٌ وَحْدِهِ، أَي: عَيْيُ الرَّأْيِ يَسْتَنْبِدُ بِهِ، وَهَذَا ذَمٌّ.

ومثال الغريب الذي يحتاج إلى تخريج مُتَكَلِّفٍ بعيدٍ لمعرفة المقصود به قول رُوْبَة بَنِ الْعَجَّاجِ يَصِفُ الْأَنْفَ بِكَلِمَةِ "مُسَرَّج":

وَمُقْلَةٌ وَحَاجِبًا مُزَجَّجًا وَفَاحِمًا وَمَرْسِنًا مُسَرَّجًا وَفَاحِمًا

فقال ابنُ دُرَيْدٍ: هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ لِلسُّيُوفِ سُرِيْجِيَّةٌ، أَي: مَنْسُوبَةٌ إِلَى حَدَادٍ يُسَمَّى سُرِيْجًا، فَهُوَ يَرِيدُ تَشْبِيْهَ الْأَنْفِ فِي دَقَّتِهِ وَاسْتَوَائِهِ بِالسُّيْفِ السُّرِيْجِيِّ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ، صَاحِبُ الْمَحْكَمِ: هُوَ مِنَ السَّرَّاجِ، فَهُوَ يَرِيدُ تَشْبِيْهَ الْأَنْفِ فِي بَرِيْقِهِ وَلَمَعَانِهِ بِالسَّرَّاجِ.

العيب الثالث: "مخالفة الكلمة للقياس" أي: سوقُ الكلمة مخالفةً للقياس الصَّرْفِيِّ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ فَكُّ الْحَرْفِ الْمَضْعَفِ فِي الْكَلِمَةِ الَّتِي يَقْتَضِي الْقِيَاسُ فِيهَا إِدْغَامَهُمَا بِحَرْفٍ مُشَدَّدٍ، نَحْو: "الْأَجْلَلُ" وَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ فِيهَا الْأَجَلُّ. وَمِمَّا هُوَ مُخَالَفٌ لِلْقِيَاسِ اسْتِعْمَالُ هَمْزَةِ الْقَطْعِ بَدَلَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ، وَاسْتِعْمَالُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ بَدَلَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ، وَيَكْتَرُ مِثْلُ هَذَا فِي الشَّعْرِ لِمُرَاعَاةِ الْوِزْنِ. وَمِنْهُ قَوْلُ جَمِيلٍ:

أَلَا لَا أَرَى "إِثْنَيْنِ" أَحْسَنَ شَيْمَةً * عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنِّي وَمِنْ جُمْلٍ (3)
فَصَاحَةِ الْكَلَامِ: وَأَمَّا الْكَلَامُ الْفَصِيحُ: فَهُوَ مَا كَانَ سَهْلَ الْلَفْظِ، وَاضِحَ الْمَعْنَى، جَيِّدَ السَّبْكِ، مُتَلَانِمَ الْكَلِمَاتِ، فَصِيحَ الْمَفْرَدَاتِ، غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَلَا مَمْجُوجٍ وَلَا مُتَكَلِّفٍ، وَلَا مُخَالَفٍ لِقَوَاعِدِ الْعَرَبِ فِي نَحْوِهَا وَصَرَفِهَا، وَغَيْرِ خَارِجٍ عَنِ الْوَضْعِ الْعَرَبِيِّ فِي مَفْرَدَاتِهِ وَتَرَاكِيْبِهِ، وَلَيْسَ فِي كَلِمَاتِهِ تَنَافُرٌ، وَلَيْسَ فِيهِ تَعْقِيدٌ لَفْظِيٌّ، وَلَا تَعْقِيدٌ مَعْنَوِيٌّ. وَعَلَى ذَلِكَ لِيَكُونَ الْكَلَامُ فَصِيحًا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَالِيًا مِنْ أَرْبَعَةِ عيوبٍ، مَعَ شَرْطِ فَصَاحَةِ مَفْرَدَاتِهِ، وَهِيَ:

العيب الأول: تنافر الكلمات عند اجتماعها، وَلَوْ كَانَتْ مَفْرَدَاتُهَا فَصِيحَةً: وَهُوَ وَصْفٌ يَعْضُ لِّلْكَلامِ مِنْ جَرَاءِ اجْتِمَاعِ كَلِمَاتٍ فِيهِ تَجْعَلُ النَّطْقَ بِهَا ثَقِيلًا مَمْجُوجًا حَالِ اجْتِمَاعِهَا، مَعَ كَوْنِ كُلِّ كَلِمَةٍ لَيِّنَةً سَهْلَةً النَّطْقِ بِهَا. وَمِنْ أَمْثَلِهِ مَا أَوْرَدَهُ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ الْجَاحِظِ مِنْ شَعْرِ بَشَانَ قَبْرِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ: **وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ * وَلَيْسَ قَرَبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ (4)**

(3) - فَقَطَعَ هَمْزَةَ "إِثْنَيْنِ" مَعَ أَنَّهَا هَمْزَةُ وَصْلٍ، وَحَدَّثَانَ الدَّهْرِ نَوَائِبِهِ، وَأَرَادَ بِكَلِمَةِ "جُمْلٍ" فَرَسَهُ أَوْجَمَلَهُ.

(4) - رُفِعَ لَفْظُ "قَفْرٍ" مَعَ أَنَّهُ نَعْتُ لِّلْفَظِ "مَكَانٍ" لِّضَرُورَةِ الشَّعْرِ، وَخَرَجَوهَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ الصِّفَةِ الْمَقْطُوعَةِ عَنْ مَوْصُوفِهَا. وَقَدْ جَاءَ الثَّقَلُ مِنْ تَكَرُّرِ الرَّاءِ وَالْبَاءِ فِي الْبَيْتِ].

وقول أبي تمام:

كريمٌ متى أمدحه أمدحه والورى * معي وإذا ما لُمته لُمته وحدي
وقد جاء ثقله من تكرير لفظ "أمدحه" بما فيه من حاء وهاء.

أحل وأمرز وضرر وأنفع ولن * وأحسن وأبرر ثم انتدب للمعالي
وعلته تكرر أفعال الأمر فيه.

العيب الثاني: "ضعف التأليف" وهو: أن يكون تأليف الكلمات في الجمل أو
إجراؤها الإعرابي على خلاف المشهور المتبع من قواعد النحو، أو فيه لحن
نحوي ومن أمثلة ما فيه ضعف التأليف:

قول حسّان بن ثابت يرثي مطعم بن عديّ أحد رؤساء المشركين، وكان يدافع عن الرسول
صلى الله عليه وسلم:

ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً * من الناس أبقى مجده الدهر مطعماً
فأعاد الضمير في "مجده" على متأخر لفظاً ورتبة وهو "مطعماً" على خلاف
قانون التأليف المتبع المشهور في العربية، وهذا من العيوب المخلة بالفصاحة.
والمعنى: ولو أن مجداً مهما كان عظيماً جعل من يتصف به يخلد طوال الدهر، لكان مجداً
مطعم يجعله خالداً.
وقول الشاعر:

انظرا قبل تلوماني إلى * طلل بين النقا والمنحنى
فحذف "أن" الناصبة لفعل "تلوماني" وأبقى النصب في الفعل، إذ حذف النون.
الطلل: ما بقي من آثار الديار. النقا - والمنحنى: اسمان لموضعين.
وقول الشاعر:

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا * ألا يجاورنا الأك دبار
فجاء بالضمير المتصل بعد "إلا" والأصل أن يقول: إلا إياك، ولكن خالف القاعدة
لضرورة الشعر.

العيب الثالث: "التعقيد اللفظي": ويكون بجعل الكلمات في جملة الكلام مرتبة على
غير الترتيب الذي يقتضيه نظام الكلام وتأليفه في اللسان العربي، كتقديم الصفة على
الموصوف، والصلة على الموصول.

وهذا العيب أشد نكارةً وبعداً عن فصيح الكلام من عيب "ضعف التأليف" ولا يغني عن
ذكره وبيانه ذكر عيب "ضعف التأليف" وإن كان الصنفان يلتقيان في كون كل منهما
يخالف نظام الكلام في اللسان العربي، لأن ضعف التأليف قلما يؤدي إلى ما يسيء في
الدلالة، بل هو مجرد خروج عن المشهور من فصيح كلام العرب.
أما التعقيد اللفظي ففي الغالب يؤدي إلى الإلغاز، أو الغموض، أو التشويش، أو الدلالة
على معانٍ غير مرادة.

والكلام المَعِيبُ بَعِيبٌ "التعقيد اللفظي" مرفوضٌ غَيْرُ مقبولٍ عند أهل البيان، لأنَّه يُفْضِي إلى اختلال المعنى المراد واضطرابه، وذلك مُبَايِنٌ للفصاحة التي تقوم على الإبانة وتوضيح المعاني المرادة.

ومن أمثلة التعقيد اللفظي قول الفرزدق، يمدح إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكًا * أَبَوَاهُ حَيٌّ أَبُوهُ يَقَارِبُهُ

أي: وما مثل إبراهيم في الناس حيٌّ يشبهه في فضائله غير مَلِكٍ أَبَوَاهُ أبوه. أصلُ ترتيب الكلام: وما مثله في الناس حيٌّ يقاربه إلا مملَكًا أَبَوَاهُ أبوه، فقَدَّمَ وأَخَّرَ في الكلمات، فالْغَزَّ الْغَازَا سَيِّئًا.

وقول الفرزدق أيضاً يمدح الوليد بن عبد الملك:

إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ * أَبُوهُ وَلَا كَانَتْ كُليْبٌ تُصَاهِرُهُ

يريد: إلى مَلِكٍ أبوه ليست أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ، فقَدَّمَ وأَخَّرَ فأبْهَمَ المعنى وألْغَزَ وأفْسَدَ. العيب الرابع: "التعقيد المعنوي" ويكون باستخدام لوازم فكرية بعيدة، أو خفيّة

العلاقة، أو استخدام كنايات من العسير إدراك المراد منه، لعدم اقترانها بما يشير إلى دلالاتها المرادة، فيَنجُم عَنْهُ خفاءٌ دلالة الكلام، وصعوبة التوصل إلى معرفة المراد منه من قِبَلِ أهل الفكر والاستنباط، أو من قِبَلِ المخاطبين به إذا كان المخاطبون به دون مستوى أهل الفكر والاستنباط.

ومن أمثلة التعقيد المعنوي قول العباس بن الأحنف:

سَاطِلُبُ بُعْدِ الدَّارِ عَنْكُمْ لِيَتَقَرَّبُوا * وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِيَتَجَمَّدَا

أي: سَاطِلُبُ بُعْدِ الدَّارِ عنكم وأتَحَمَّلُ أَلَمَ الفراق وأصْبِرُ عليه، لأنَّ عاقبة الأَلَمِ والصبر الفرجُ، وحين يأتي الفرج يكون قُرْبٌ دائم، ووصلٌ مستمرٌ مصحوبٌ بسرور لا ينقطع، وقد أبعد في هذه الكناية لكثرة لوازمها الذهنيّة التي لا تُدْرِكُ إِلَّا بِإِجْهَادٍ ذَهْنِيٍّ.

ومن أمثله قولنا: "فَتَحَ السُّلْطَانُ أَبْوَابَ السُّجُونِ". ونحن نقصد بهذه العبارة أنه نَشَرُ جُنْدُهُ لملاحقة خصومه حتى يُودِعَهُم في السجون، مع أنَّ المتبادر المتعارف في مثل هذه العبارة، أن تُقَالْ لتكون كنايةً عن أنه أخرج المساجين منها بإصدار عفو عامٍ عنهم، فاعتبارها كنايةً عن المعنى المضاد لهذا المعنى تعقيدٌ معنوي.

فصاحة المتكلم: المتكلم الفصيح هو من كان كلامه فصيحاً، وكان ذا ملكة يقتدر بها على التعبير عن مقصوده بكلام فصيح، دون تَلَعُّمٍ، ولا تَلَكُّؤٍ، فما شاء من معنى استطاع التعبير عنه ببُيُسْرٍ وسُهولةٍ، وبكلام فصيح المفردات، وفصيح الجُمْلِ والتراكيب.

ومع الهبة الفطريّة لا يكون المتكلم فصيحاً في اللسان العربي، حتّى يكون مُلَمّاً باللغة العربيّة، عالماً بقواعد نحوها وصرفها، واسع الاطلاع على مفرداتها ومعانيها

الدقيقة، كثير النظر في كتب الأدب، مطلعاً على أقوال كبار الفصحاء، له درايةٌ بأساليب العرب في شعورهم ونثرهم وأمثالهم وكنياتهم ومجازاتهم، حافظاً لطائفةٍ جَمَّةٍ من عيون كلام فصائحهم وبلغائهم من أهل النثر وأهل الشعر، وأن يمارس موهبته بالتطبيقات العملية، حتى يكتسب مهارة التعبير عن مقاصده وما يجول في نفسه من معان بكلام فصيح.

تعريف البلاغة لغة: الوصول والانتهاء. يقال: بلغ الشيء يَبْلُغُ بُلُوغاً وبلاغاً، إذا وصل وانتهى إلى غايته.

يقول عمرو بن كلثوم:

إذا بلغ الفطام لنا رضيع تخر له الجبابر ساجدين
والبلاغة في الاصطلاح: هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة مفرداته وتركيبه.

فعلى سبيل المثال يمكن أن نقول:

إن الذكاء حال، والإيجاز مقتضى لحال الذكاء. والمطابقة أن نجتمع بين حال الذكاء ومقتضاه، فنوجز الكلام مراعاة لذكاء المخاطب.

والغباء حال، والإطناب (تطويل الكلام) مقتضى لحال الغباء. والمطابقة أن نجتمع بين حال الغباء ومقتضاه، فنأتي بالكلام الكثير (الإطناب).

والإنكار حال والتوكيد مقتضى لحال الإنكار، والمطابقة هي الجمع بين حال الإنكار ومقتضاه، فنأتي بالكلام مؤكداً.

والبلاغة كما تكون وصفاً للكلام، تكون وصفاً للمتكلم.

بلاغة المتكلم: ملكة⁽⁵⁾ يستطيع بها المتكلم تأليف كلامٍ بليغ في فنون الكلام وأغراضه المختلفة، ببديع القول وساحر البيان، ليبلغ من المخاطب غاية ما يريد، وتلك الملكة لا يصل إليها إلا من أحاط بأساليب العرب خبراً، وعرف سنن مخاطبتهم في منافراتهم ومفاخراتهم ومديحهم وهجوهم واعتذارهم وشكرهم، ليلبس لكل حال لبوسها، ويراعي الخصائص والمقتضيات التي تناسبها.

والرجل البليغ هو من كان فصيحاً حسنَ الكلام يَبْلُغُ بعبارة لسانه غاية المعاني التي في نفسه، ممّا يُريد التعبير عنه وتوصيله لمن يُريد إبلاغه ما في نفسه.

انظر إلى النبي عليه السلام تجده راعى حال من يخاطبه، فكتب إلى أهل فارس بعبارات سهلة منسوبة لحالهم فقال: «من محمد رسول الله إلى كسرى أبرويز عظيم فارس، سلامٌ على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله، فادعوك بداعية الإسلام، فإني أنا رسول الله إلى الخلق كافة، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبیت فإثم المجوس عليك».

(5) - أي: صفة ثابتة مستقرة في ذات المتكلم

وكتب إلى وائل بن حجر الحضرمي وقومه ففحّم لهم اللفظ لما عرف من فضل قوتهم على فهمه، وعادتهم سماع مثله فقال: «من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، على التّبعة الشاة، والتّيمة لصاحبها، وفي السيوب الخمس، لا خلّاط ولا وراط، لا شناق ولا شغار، ومن أجبى فقد أربى، وكلّ مسكر حرام»⁽⁶⁾

ولما كان كلّ كلام بليغ لا بدّ أن يكون فصيح المفردات والجمل كان كلّ كلام بليغ كلاماً فصيحاً، وكان كلّ متكلم بليغ متكلاً فصيحاً. لكن قد يكون الكلام فصيحاً ولا يكون بليغاً، لأنّ الفصاحة أعمّ، والبلاغة أخصّ دائماً، فكلّ بليغ فصيح، كلاماً أو متكلاً، وليس كلّ فصيح بليغاً، فالكلام الفصيح لا يكون كلاماً بليغاً حتى يكون مطابقاً لمقتضى حال المخاطب به.

تمرينات

- 1- عرف الفصاحة لغة واصطلاحاً؟
 - 2- ما الفرق بين الفصاحة والبلاغة؟
 - 3- من عيوب الكلمة تنافر الحروف والغرابية، هات مثالاً لكل منهما
 - 4- بين العيوب التي أخلت بفصاحة الكلمة أو الكلام فيما يأتي:
قال المتنبي:
- فلا يبرم الأمر الذي هو حال ولا يحلل الأمر الذي هو عاقد
وقال أيضاً:
- جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار
قال شاعر:
- لو كنت كنت كتمت السر كنت كما كنا وكنت ولكن ذاك لم يكن
وقال آخر:
- كأنما الطخور باغي أبى يأكل من نبت قصير لاحق
وقال آخر:
- فلا وصل إلا أن يطيف خيالها بنا تحت جوشوش من الليل مظلم

(6) - الأقيال: ملوك في اليمن دون الملك الأعظم. والعباهلة: ملوك أقروا على ملكهم ولا يزالون عنه. والتّبعة: اسم لأدنى ما تجب فيه الزكاة. والتّيمة: ما زاد على التّبعة حتى يبلغ الفريضة الأخرى. والسيوب: الركاز وهو المال المدفون أو المعدن. والخلّاط: الجمع بين نصابين فرارا من فريضة أكثر. والوراط: خداع الذي يجمع الزكاة. والشناق هو ما بين الفريضتين. والشغار: من الأنكحة الفاسدة. وأجبى: باع الورع قبل ظهور صلاحه. وأربى: دخل في الربا

وقال آخر:

وقلقت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيسى كلهن قلاقل

وقال آخر:

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي أنه بي جاهل

تعريف علم البيان

البيان لغة: الوضوح والظهور والكشف، يقال: بَانَ الشيءُ بياناً إذا اتَّضَحَ وظهر.

واصطلاحاً: علم يبحث في كَيْفِيَّاتِ تَأْدِيَةِ المعنى الواحد بطُرُقٍ تختلف في وضوح دلالاتها، وتختلف في صُورِها وأشكالها وما تتصف به من إبداعٍ وجمالٍ، أَوْقُبَحٍ وابتذالٍ، مع مطابقة كل منها لمقتضى الحال.

فهذا العلم يهتم بإيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة، ويهتم أيضاً بما في الطُرُقِ الَّتِي يبحثُها من عناصر جمالية وإبداعية، ويهتم بتربية الذوق الفني لإدراكِ نِسَبِ الجمال والإبداع، والتمييز بين مستويات الصُّور ودرجاتها جمالاً وإبداعاً، وإدراكِ الصُّورِ المبتذلة والصُّورِ المرذولة المحرومة من الإبداع أو من الجمال.

ففي بيان معنى الشجاعة يمكن أن تقول:

- 1 - بأسلوب الحقيقة: علي شجاع.
 - 2 - بأسلوب التشبيه: علي كأسد في الشجاعة
 - 3 - بأسلوب المجاز: رأيت أسدا يعظ الناس.
 - 4 - بأسلوب الكناية: لا يقع الطعن إلا في نحورهم.
- ومباحث علم البيان هي: التشبيه والمجاز والكناية -

التشبيه

تعريف التشبيه: بيان أن شيئاً أو أشياء شاركتْ غيرها في صفة أو أكثر، على سبيل التطابق أو التقارب لغرض ما أداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة.

أركان التشبيه: أركان التشبيه أربعة، هي:

1-المُشَبَّه:

2-والمُشَبَّهُ بِهِ، وَيُسَمَّيانِ طَرَفَيِ التَّشْبِيهِ،

3-وَوَجْهُ الشَّبهِ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى وَأَظْهَرَ فِي الْمُشَبَّهِ بِهِ مِنْهُ فِي الْمُشَبَّهِ،

4-وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ: وتأتي أداة التشبيه حرفاً، أو اسماً، أو فعلاً.

* فالحرف له لفظتان:

(1) "الكاف" ويليها المشبه به مثل قول الله عز وجل: {وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ...} (7)

(2) "كأن" ويليها المشبه به، وتقيد التشبيه إذا كان خبرها جامداً أو مؤولاً بجامد، مثل قول الله عز وجل: {وَإِذَا تَنَتَّلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقراً فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}

قالوا: والتشبيه بكأن أبلغ من التشبيه بالكاف، لأنها مركبة من الكاف وأن.

* والاسم له ألفاظ، منها: "مثل - شبه - شبيه - نظير - مثيل" ونحوها.

* والفعل له ألفاظ، منها: "يشبه - يماثل - يُناظر -" ونحوها من كل ما يدل على تشبيه بشيء.

ومن أمثلة التشبيه بأركانه قول المعري:

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسَدِ * وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّيْلِسانِ (8)

* فالمشبه في هذا التشبيه الليل الذي عناه المعري.

* والمشبه به الصُّبح.

* وأداة التشبيه: "كأن".

* ووجه الشبه: "الحسن" المصرح به في عبارة "في الحسن".

أقسام التشبيه: يُقسَّم التشبيه إلى تقسيمات كثيرة باعتبارات مختلفة، وها هي أشهرها إجمالاً:

(1) التشبيه المُرسَل ما ذُكِرَتْ فِيهِ الأداة. مثل: علي كالأسد في الشجاعة

(2) التشبيه المُوكَّد ما حُذِفَتْ مِنْهُ الأداة. مثل: علي أسد في الشجاعة

(3) التشبيه المُجْمَل ما حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبه. مثل علي كالأسد

(4) التشبيه المُفَصَّل ما ذُكِرَ فِيهِ وَجْهُ الشَّبه. مثل علي أسد في الشجاعة

(7) [النحل: 77].

(8) - الطيلسان: نوع من الأوشحة يُلبس على الكتف أو يحيط بالبدن، خالٍ من التفصيل والخياطة.

(6) التشبيه البليغ ما حُذفت منه الأداة وَجْهُ الشبه. مثل: علي أسد

(7)- التشبيه الضمني: يلمح فيه المشبه والمشبه به ولا يصريحان.

(8)- تشبيه التمثيل: ما فيه وجه الشبه متعدد.

ولنقف بالتفصيل على التشبيه التمثيلي والضمني؛ لدقتهما:

التشبيه التمثيلي قسم البيانين التشبيه إلى مفرد ومركب؛ فالتشبيه المفرد: وهو ما كان وجه الشبه فيه شيئاً واحداً كتشبيه الجاهل بالأعمى، والعالم بالبصير، والجهل بالظلمات، والعلم بالنور.

ومن التشبيه المفرد قول البُحْثَرِيِّ:

هُوَ بَحْرُ السَّمَاحِ، وَالْجُودِ، فَازْدَدَ ** مِنْهُ قُرْباً، تَزَدَدَ مِنَ الْفَقْرِ بُعْدًا
وقول امرئ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ** عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْبَتَلِي

إِذْ يُشَبِّهُ الْبَحْثَرِيُّ مَمْدُوحَهُ بِالْبَحْرِ فِي الْجُودِ وَالسَّمَاحِ، وَيَنْصَحُ لِلنَّاسِ أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنْهُ لِيَتَعَدَّوْا مِنَ الْفَقْرِ، وَيَشَبِّهُ امْرَأَ الْقَيْسِ اللَّيْلَ فِي ظِلَامِهِ وَهُوْلِهِ بِمَوْجِ الْبَحْرِ، وَأَنَّ هَذَا اللَّيْلَ أَرْخَى حُجْبَهُ عَلَيْهِ مَصْحُوبَةً بِالْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ لِيَخْتَبِرَ صَبْرَهُ وَقُوَّةَ احْتِمَالِهِ.

وإذا تأملت وجه الشبه في كل واحد من هذين التشبيهين رأيت أنه صفة أو صفاتٍ اشتركت بين شيئين ليس غير، هي في قول البحتري اشتراك الممدوح والبحر في صفة الجود، وفي قول امرئ القيس اشتراك الليل وموج البحر في صفتين هما الظلمة والروعة.

ويسمى وجه الشبه إذا كان كذلك مفرداً، وكونه مفرداً لا يمنع من تعدد الصفات المشتركة، ويسمى التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه كذلك تشبيهاً غير تمثيلي. **التشبيه التمثيلي (المركب) وهو:** التشبيه الذي يكون فيه وجه الشبه صورةً مُنْتَزَعَةً مِنْ مُتَعَدِّدٍ.

فالتشبيه التمثيلي يكون على شكل لَوْحَةٍ تُصَوِّرُ أَكْثَرَ مِنْ مَفْرَدٍ، ووجه الشبه فيه لا يكون مأخوذاً من مفرد بعينه، بل يكون مأخوذاً منه ومن غيره، أو من الصُّورَةِ الْعَامَّةِ.

ومن شواهد ذلك قول أبي طالب الرَّقِّي:

وَكَأَنَّ أَجْرَامَ النُّجُومِ لَوَامِعاً * دُرَّرَ نُثْرَنَ عَلَى بَسَاطِ أَزْرَقِ

فوجه الشبه هيئة منتزعة من متعدد، وهي الهيئة الحاصلة من تفرّق أجرام متألّفة مستدير، صغار المقادير في مرأى العيون، على سطح جسم أزرق صافي الزُّرْقَةِ.

ومنه قول بشار بن بُرْد:

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا * وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

فشبه صورة الغبار المثار بحركة القتال والذي تنهاوى داخله أسياف المقاتلين على أعدائهم بصورة ليل تنهاوى على الأرض كواكبه. ووجه الشبه الجامع بينهما الهيئة الحاصلة من هوي أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار، ومتفرقة، في جوانب شيء مظلم، وتظهر فيها الحركة التي زادت التمثيل حسناً. ولدى التحليل نلاحظ أن هذا التشبيه المركب قد جاء على شكل عناصر متلاقية في المشبه، تقابل أمثالها في المشبه بهن ويتحصّل من ذلك هيئة كلية في صورة. ونحو ذلك قول الله تعالى: **{مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}**

ففي هذه الآية تشبيه الإنفاق في سبيل الله بإخلاص، بالزرع الذي يُزرع في أرض طيبة مباركة، فنبتت الحبة منها سبع سنابل، في كل سنبل مئة حبة. فالمشبه هو حال من ينفق قليلاً في سبيل الله ثم يلقى جزاء جزيلاً. والمشبه به حال باذر حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبل مئة حبة. ووجه الشبه صورة منتزعة من أشياء متعددة هي صورة من يعمل قليلاً فيجني من ثمار عمله كثيراً. وقوله تعالى أيضاً: **{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ * صُمُّ بَعْضٍ عَمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ}** تضمّن هذا المثال تشبيهاً لحالة الصنف الأشد من صنف المنافقين، وهو الصنف الذي مرّد على النفاق، بعد رؤيته أضواء هداية القرآن، وسماعه إنذارات عذاب الله للكافرين، ولمّا مرّد على النفاق ملتزماً الثبات في موقع الكفر، طمس الله بصيرته بقانونه القدرّي الذي اتخذ هو أسبابه.

شبه الله عزّ وجلّ الصورة الكلية لهذا الصنف بصورة من استوقد ناراً في مفازة مظلمة موحشة ضمن ليل دامس، فلما أضاءت هذه النار ما حوله من أرض المفازة، ورأى صراطه، وعرف سبيل هدايته، ووجد أنه على غير ما يهوى ويشتهي، اتخذ وسيلة أبعد بها عنه شعاع الضوء، رافضاً الاهتداء بالنور، متأبياً أن يسلك الصراط المستقيم إصراراً على الباطل، ومعاندةً للحق، فوقع عليه قانون ذهاب النور الذي تسبّب هو في إذهابه، فأمسى كالأصم الأبكم الأعمى، غير مُستعِدٍّ لأن يرجع إلى موطن النور.

هذا تشبيه من قسم "التمثيل" فوجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدّد، والتشبيه قائم على تمثيل صورة ذات عناصر مختلفة بصورة ذات عناصر مختلفة، والجامع بينهما وجه شبه يمثل أيضاً صورة منتزعة من عناصر متعدّدة. **التشبيه الضمني:** تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب. وهذا النوع يؤتى به ليفيد أن الحكم الذي أُسند إلى المشبه ممكن.

وذلك بأن يأتي بكلام مستقلّ مقرون بكلام آخر، وقد اشتمل هذا الكلام الآخر على معنًى يُفهم منه ضمناً تشبيهًُ يناسب الكلام المستقلّ الذي اقترن به.

قد يُنحو الكاتبُ أو الشاعر منحًى من البلاغة يوحي فيه بالتشبيه من غير أن يُصرّح به في صورة من صورهِ المعروفة يفعل ذلك نزوعاً إلى الابتكار، وإقامة للدليل على الحكم الذي أسنده إلى المشبّه، ورغبةً في إخفاء التشبيه، لأنّ التشبيه كلما دقّ وخفي كان أبلغ وأفعل في النفس.

ومن أمثلته: قول المتنبي يمدح الحسين بن عليّ الهمداني ويمدح أبا:

وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ * وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

ما جاء في الشطر الثاني ليس تشبيهاً وفق المعروف من عبارات التشبيه، لكن يُفهم منه ضمناً تشبيهًُ، وهو أن شِعْرَهُ في ممدوحِهِ يشبه العِقْدَ النفيس في عُنُقِ المرأة الحسناء.

وقول المتنبي أيضاً يمدح "أبا أيوب أحمد بن عمران":

كَرَّمُ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلاً * وَيَبِينُ عُنُقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا

عُنُقُ الخيل: كَرَمُهَا وأصَالَتُهَا وتَفَوَّقُهَا في السَّبْقِ. في أصواتها: أي: في صهيلها، أي: إنَّ الفرس الكريم إذا صَهَلَ عُرِفَ عِنْفُهُ وَكَرَمُهُ بصهيله.

ما جاء في الشطر الثاني ليس تشبيهاً وفق المعروف من عبارات التشبيه، لكن يُفهم منه ضمناً تشبيهًُ، وهو أن كَرَمَ ممدوحه يظهر في كلامه، كما يظهر عُنُقُ الخيل في صهيلها.

وقول البحتري يمدح "محمّد بن عليّ القميّ":

ضَحُوكُ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهُوَ يَرُوعُهُمْ * وَلِلسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَرَوْنُقُ

يفهم من الشطر الثاني ضمناً تشبيهًُ، وهو أن ممدوح الشاعر كالسيف له صفتان، يسرُّ الأبطال بإشراقه وبسماته، ويروعههم بسطوة سلطانه.

وقول أبي تمام:

لَا تُكْرِى عَظَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى ** فَالَسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

فإنه يقول لمن يخاطبها: لا تستنكري خلو الرجل الكريم من الغنى فإنّ ذلك ليس عجباً، لأنّ قِمَمَ الجبال وهي أشرف الأماكن وأعلاها لا يستقرّ فيها ماء السيل.

ألم تلمح هنا تشبيهاً؟ ألم تر أنه يشبّه ضمناً الرجل الكريم المحروم الغنى بقِمّة الجبل وقد خلت من ماء السيل؟ ولكنه لم يضع ذلك صريحاً بل أتى بجملة مستقلة وضمّن بها هذا المعنى في صورة برهان.

وقول ابن الرومي:

قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجِيباً ** أَنْ يَرَى النُّورَ فِي الْقَضِيبِ الرَّطِيبِ

يقول إنّ الشابّ قد يشيب ولم تتقدّم به السنّ، وإنّ ذلك ليس بعجيب، فإنّ الغصن الغضّ الرطب قد يظهر فيه الزهر الأبيض. فابن الرومي هنا لم يأت بتشبيه

صريح فإنه لم يقل: إِنَّ الفتى وقد وَخَطَهُ الشَّيْبُ كالغصنِ الرطيب حين إزهاره، ولكنه أتى بذلك ضمناً. وقول أبي الطيب المتنبي:

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ ** مَا لَجَرَحَ بِمِيتِ إِيْلَامٍ
يقول إِنَّ الذي اعتادَ الهوانَ يسهلُ عليه تحمُّلُهُ ولا يتألمُ لَهُ، وليس هذا الادعاءً باطلاً؛ لأنَّ المِيتَ إذا جُرِحَ لا يتألمُ، وفي ذلك تلميحٌ بالتشبيه في غير صراحةٍ. ففي الأبيات الثلاثة تجدُ أركانَ التشبيهِ وتلمحُهُ، ولكنك لا تجده في صورةٍ من صورهِ التي عرفتُها، وهذا يسمَّى بالتشبيهِ الضمنيِّ.

أغراض التشبيه

وللتشبيه أغراض خاصة تعود في الأصل إلى المشبه، ومن تلك الأغراض:

1- **بيان حال المشبه:** وذلك إذا كان المشبه غير معروف الصفة لدى المخاطب، فيلحق بشيء معروف الصفة عنده ليبين حال المشبه. مثل قوله: مثل المؤمن كالنحلة لا تأكل إلا طيباً، ولا تُطعم إلا طيباً.

2- **بيان مقدار حال المشبه:** وذلك حينما ما يكون المشبه معروف الصفة لدى المخاطب قبل التشبيه بوجه ما، ويأتي التشبيه مبيِّناً مقدار هذه الصفة. فإذا كان الغرض الأول يبين الحال المجهولة، فإن هذا الغرض يبين درجتها بعد العلم بها. مثال ذلك قول الشاعر:

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم

3- **تقرير حال المشبه:** وهو نوع من بيان الحال، ولكنه بيان على وجه التمكن بتوضيح حال المشبه في ذهن السامع، ويكون ذلك عند ما يسند إلى المشبه أمر يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثال.

وأكثر ما يكون في تشبيه المعنويات بالمحسوسات المشاهدة. مثل القول المشهور: التعلم في الصغر كالنقش على الحجر، والتعلم في الكبر كالكتابة على الماء.

4- **بيان إمكان حال المشبه:** وذلك حين أسند المتكلم إلى المشبه أمراً غريباً لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له يكون دليلاً وبرهاناً على أنه ممكن. مثل قول الشاعر:

وكم أب قد علا بابن ذرى شرف كما علّت برسول الله عدنان

5- **تزيين المشبه:** وذلك أن يشبه الشيء بما هو أعظم منه في الاتصاف بالصفة، أو أحسن منه في الصورة أو المعنى. مثل قول الشاعر:

**كأن الناس حولك حين قاموا وفود نداك أيام الصلات
كأنك قائم فيهم خطيباً وكلهم قيام للصلاة**

6- تقبيح حال المشبه: وذلك بإلحاقه بذی صورة قبيحة, والقصد منه التنفير من المشبه.

مثل قول الشاعر:

لها جسم برغوث وساقا نعامة ووجه كوجه القرد أو هو أقبح

تمرينات في باب التشبيه

- 1- فرق بين التشبيه المفرد والتشبيه المركب؟
- 2- ما الفرق بين التشبيه المؤكد والتشبيه المجمل؟
- 3- عين أركان التشبيه التشبيه ونوعها فيما يلي:
 - "وله الجواري المنشآت في البحر كالأعلام"
 - مضوا وكأن المكرمات لديهم لكثرة ما وصوا بهن شرائع
 - كأن الرمال على جانبك وبين يديك ذنوب البشر
 - وليلي كمثل النار ينفع ضوءها
- بعيدا نأى عنها ويحرق جارها
- والنهر يشبه مبردا من أجل ذا يجلو الصدى
- ولقد علمتك في الكريهة ضيغما أظفاره بيض السلاح وحمرة
- 4- عين فيما يلي نوع التشبيه باعتبار وجه الشبه:
 - سقيا لأسماء ابنة الأشد صدت بخد وجلت عن خد
 - ثم انتنت كالنفس المرتد
 - يا شبيه الورد حسنا وضياء ومنا لا
 - وشبيه الغصن لنا وقواما واعتدالا
 - أنت مثل الورد لونا ونسيما وملالا
- 5- عين نوع كل من التشبيهات التالية من حيث ذكر الأداة:
 - يا من له شعر كحظي أسود جسمي نحيل من فراقك أصفر.
 - وخيل يحاكي البرق لونا وسرعة وكالصخر إذ تهوي وكالماء في الجري
 - دارك جنة الخلد في طيبتها
 - إنما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت
- 6- ميز التشبيه المركب من غيره مع بيان السبب فيما يأتي:
 - * ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها مرآة تبر بدت في كف مرتعش
 - * وما الموت إلا سارق دق شخصه * يصول بلا كف ويسعى بلا رجل.

* وكان الهلال نون لجين * غرقت في صحيفة

زرقاء

* مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا.

* قال الله - تعالى -: هن لباس لكم وأنتم لباس لهن.

* قال المتنبي يصف أسدا:

يطأ الثرى مترقفا من تيهه * فكأنه أس يجسُّ عليلا

7- ركب أربع جمل: في أولها: تشبيه مرسل, وفي الثانية: تشبيه مجمل, وفي الثالثة: تشبيه بليغ. وفي الرابعة تشبيه تمثيلي.

الحقيقة والمجاز

الحقيقة لغةً: الشيء الثابت يقيناً. وحقيقة الشيء: خالصه وكُنْهه وعناصره الذاتية.

الحقيقة اصطلاحاً: اللفظ المستعمل في معناه الأصلي.

المجاز لغةً: مصدر فعل "جَازَ" يقال: جاز المسافر الطريق، وجاز به جَوْزاً وجوازاً ومجازاً، إذا سار فيه حتى قطعه.

المجاز اصطلاحاً: اللفظ المستعمل في غير معناه الأصلي لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

والعلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة كما سيأتي في الاستعارة وقد تكون غيرها كما سيأتي في المجاز المرسل.

فالقرينة هي التي تصرف اللفظ عن الحقيقة إلى المجاز، إذ اللفظ لا يدلُّ على المعنى المجازي بنفسه دون قرينة.

والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية.

فعلی سبيل التمثيل:

* لفظ "أسد" إذا استعمل للدلالة على الحيوان المفترس المعروف فهو حقيقة لغوية.

وإذا استعمل للدلالة به على الرجل الشجاع فهو مجاز لغوي، وعلاقته المشابهة، فهو من نوع المجاز بالاستعارة.

* لفظ "اليد" إذا استعمل في العضو المعروف من الجسد، فهو حقيقة لغوية.

وإذا استعمل للدلالة به على الإنعام، أو على القوة، أو على التسبب في أمر ما، فهو مجاز لغوي، وعلاقته غير المشابهة، فهو من نوع المجاز المرسل.

لفظ "النهر" إذا استعمل في الشق من الأرض الذي يجري فيه الماء، فهو حقيقة لغوية.

وإذا استعمل للدلالة به على الماء الجاري فيه، فهو مجاز لغوي، وعلاقته غير المشابهة، وهي هنا "المحلية" فهو من نوع المجاز المرسل.

أقسام المجاز اللغوي: ينقسم المجاز اللغوي إلى قسمين استعارة ومجاز مرسل

القسم الأول: "الاستعارة"

الاستعارة في اللغة: طلبُ شيءٍ ما للانتفاع به زمنياً ما دون مقابل، على أن يَرُدَّ المستعير إلى المُعِير عند انتهاء المدّة الممنوحة له، أو عند الطلب.

الاستعارة في اصطلاح البيانين: استعمال لفظٍ ما في غير معناه الأصلي، لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. وأصلها تشبيهٌ حُذِفَ منه المشبّه وأداة التشبه ووجهُ الشبّه، ولم يبق منه إلا ما يدلُّ على المشبّه به.

وأركان الاستعارة ثلاثة:

(1) المستعار منه وهو المشبه به.

(2) المستعار له وهو المشبّه.

(3) المستعار: وهو اللفظ المنقول.

ومن أمثلتها قولك: **صَافَحْتُ بَحْرًا فِي الْمَسْجِدِ.**

جاء في هذا المثال استعمال كلمة "بحر" في غير معناها الحقيقي على سبيل الاستعارة.

فالمستعار منه هو البحر. والمستعار له الرجل العالم. والمستعار هو كلمة البحر. والقرينة: صافحت.

ومن لطائف التعبيرات قولهم: تزوج المجاز التشبيه فتولدت منهما الاستعارة.

أقسام الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار:

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلى أصلية وتبعية

فالاستعارة الأصلية هي التي يكون اللفظ المستعار فيها اسماً جامداً، مثل: "أسد- بدر- شمس- ظبي" ونحوها.

والاستعارة التبعية هي التي يكون اللفظ المستعار فيها فعلاً، مثل: أَشْرَقَ - يُشْرِقُ -

أَشْرَقَ " أو اسماً مشتقاً، مثل: "جَارِح- مَجْرُوح- جَرِيح- مَقْتَلَة- مَحْرَقَة-" أو حرفاً من حروف المعاني، مثل: "اللام الجارة- مِنْ- في- لَنْ".

مثال ذلك: قتل هذا الولد الباكي: شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الألم في كل، ثم استعير اللفظ الدالُّ على المشبه به وهو القتل للمشبه وهو الضرب الشديد، ثم اشتقَّ من القتل بمعنى الضرب الشديد، قتل، بمعنى ضرب ضرباً شديداً على سبيل الاستعارة التبعية. والقرينة: هي الباكي

أقسام الاستعارة باعتبار المستعار له والمستعار منه: تنقسم الاستعارة بهذا

الاعتبار إلى قسمين: استعارة تصرّحية واستعارة مكنية

القسم الأول "الاستعارة التصريحية": هي ما صُرِّحَ فيها بلفظ المشبّه به. مثل:

(1) ألقى الغضنفر خطبة على المنبر.

إنَّ كلمة "الغضنفر" التي هي بمعنى "الأسد" قد استعيرت بذاتها من

الحيوان المفترس، وأُطْلِقَتْ على الأمير الخطيب. فهي في هذا المثال

استعارة تصرّحية، إذ جاء فيها التصريح بلفظ المشبه به (الغضنفر). من دون ذكر المشبه (الأمير الخطيب)

(2) قول الحريري:

سَأَلْتُهَا حِينَ زَارَتْ نَضُوبُزُقْعَهَا الْقَانِي وَإِدَاعَ سَمْعِي أَطِيبَ الْخَبَرِ
فَزَحَزَحْتُ شَفَقًا غَشَى سَنَا قَمَرٍ * وَسَاقَطَتْ لَوْلَا مِنْ خَاتَمِ عَطْرِ (9)

أطلق الحريري: كلمة "شَفَقًا" وأراد البُرْقُع، على سبيل الاستعارة التصرّحية. وأطلق كلمة "قَمَرٍ" وأراد وجّه الحساء. وأطلق كلمة "لَوْلَا" وأراد كلامها، وأطلق كلمة "خَاتَمٍ" وأراد فَمَهَا، كلُّ هذا على سبيل الاستعارة التصرّحية، إذ جاء في هذه الكلمات التصريح بالمستعار منه.

القسم الثاني: "الاستعارة المكنية": هي ما حُذِفَ فيها المشبّه به ورُمِزَ له بشيءٍ من لوازمه. أي: هي التي لم يُصرَّح فيها بلفظ المستعار منه، وإنما دُكِرَ فيها شيءٌ من صفاته أو خصائصه أو لوازمه القريبة أو البعيدة، كنايةً به عن اللفظ المستعار، مثل:

(1) وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

شبهت المنية بالحيوان المفترس، بجامع الاغتيال في كل، ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "أظفارها" على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينة إثبات الأظفار للمنية.

(2) نبج السارق عند إلقاء القبض عليه

شبه السارق بالكلب بجامع الضراوة في كل ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "نبج" على سبيل الاستعارة المكنية. والقرينة إثبات النباح للسارق.

المجاز المُرسل: كلمة استُعْمِلَتْ في غَيْرِ مَعْنَاهَا الْأَصْلِيَّ لِعِلَاقَةٍ غَيْرِ الْمِشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّ. وَسُمِّيَ "مِجَازاً مُرْسَلاً" لَكُونِهِ مُرْسَلاً عَنْ التَّقْيِيدِ بِعِلَاقَةِ الْمِشَابَهَةِ.

عِلَاقَاتُ الْمِجَازِ الْمُرْسَلِ: عِلَاقَاتُ الْمِجَازِ الْمُرْسَلِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: السَّبَبِيَّةُ - الْمُسَبَّبِيَّةُ - الْجُزْئِيَّةُ - الْكُلِّيَّةُ - اِعْتِبَارُ مَا كَانَ - اِعْتِبَارُ مَا يَكُونُ - الْمَحَلِّيَّةُ - الْحَالِيَّةُ. **عِلَاقَةُ السَّبَبِيَّةِ:** إِطْلَاقُ السَّبَبِ وَإِرَادَةُ الْمُسَبَّبِ، كَمَا فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي: لَهُ أَيَادٍ عَلَيَّ سَابِغَةٌ ** أَعَدَّ مِنْهَا وَلَا أَعَدَّهَا

(9) - نَضُوبُزُقْعَهَا: أي: إِرَالَتُهُ وَإِلْقَاءُهُ، وَالْبُرْقُعُ قِنَاعٌ تُغَطِّي بِهِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا، يُقَالُ: نَضَا الشَّيْءَ إِذَا نَزَعَهُ وَأَلْقَاهُ. الْقَانِي: أي: الْأَحْمَرُ. وَالْمَعْنَى: سَأَلْتُهَا أَنْ تُزِيلَ الْقِنَاعَ عَنْ وَجْهَهَا.

انظر إلى الكلمة "أيادٍ" في قول المتنبي؛ أظن أنه أراد بها الأيدي الحقيقية؟ لا. إنه يريد بها النعم، فكلمة أياد هنا مجاز، ولكن هل ترى بين الأيدي والنعم مشابهة؟ لا. فما العلاقة إذا بعد أن عرفت فيما سبق من الدروس أن لكل مجاز علاقة، وأن العربي لا يرسل كلمة في غير معناها إلا بعد وجود صلة وعلاقة بين المعنيين؟ تأمل تجد أن اليد الحقيقية هي التي تمنح النعم فهي سبب فيها، فالعلاقة إذا السببية، وهذا كثير شائع في لغة العرب.

علاقة المُسَبِّبَةِ: إطلاق المُسَبِّب وإرادة السبب. منها قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّل لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ} [سورة غافر:13]. فالرزق لا ينزل من السماء ولكن الذي ينزل مطر ينشأ عنه النبات الذي منه طعامنا ورزقنا، فالرزق مسبب عن المطر الذي ينزل من السماء، وهذا من إطلاق المُسَبِّب وإرادة السبب، فهو مجاز علاقته المُسَبِّبَةِ، وفائدة هذا المجاز الدلالة على المعنيين مع كمال الإيجاز.

وقول الله عز وجل: {وَلَيْسَتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...} [النور:33]. أطلق "النكاح" والمراد مؤونته من مهر ونفقة وما لا بد منه لطالب النكاح، وهذا من إطلاق المُسَبِّب وإرادة سببه.

وفي هذا المجاز إيجاز في التعبير، مع الإشارة إلى أن الرجال هم المسؤولون عن نفقات النكاح.

علاقة الجزئية: إطلاق الجزء مع إرادة الكل.

ألقى الخطيب كلمة كان لها كبير الأثر. الكلمة يراد بها كلام، وهي جزء من الكلام فالعلاقة الجزئية.

وقال الشاعر:

كَمْ بَعَثْنَا الْجَيْشَ جَرًّا ** رَا وَأَرْسَلْنَا الْعُيُونَا

كلمة "العيون" في البيت المراد بها الجواسيس، ومن الهين أن تفهم أن استعمالها في ذلك مجازي، والعلاقة أن العين جزء من الجاسوس ولها شأن كبير فيه، فأطلق الجزء وأريد الكل؛ فالعلاقة هنا الجزئية.

علاقة الكلية: إطلاق الكل مع إرادة الجزء. كما في قوله تعالى: {وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ} رأيت أن الإنسان لا يستطيع أن يضع إصبعه كلها في أذنه، وأن الأصابع في الآية الكريمة أطلقت وأريدت أطرافها، فهي مجاز علاقته الكلية. وقولك: شربت ماء النيل. يراد بعض مائه فالمجاز مرسل علاقته الكلية.

علاقة المحلّية: إطلاق المحلّ مع إرادة الحال. كما في قوله تعالى: **{فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ}** [العلق:17] ومعنى النادي مكان الاجتماع، ولكن المقصود به في الآية الكريمة مَنْ في هذا المكان مِنْ عشيرته ونُصْرائه. فهو مجاز أطلق فيه المحلّ وأريد الحال، فالعلاقة المحلّية.

ونحوه قوله تعالى: **{وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}** [سورة يوسف:82]. القرية يراد بها أهلها لعلاقة محلّية.

علاقة الحالّية: هي أن يذكر من حل بالمكان، ويراد المحلّ مثل: ومثله: **{خُذُوا زِينَتَكُمْ}** أي: خُذُوا الأشياء التي فيها زينتكُم، فهذه الأشياء محلّ، والزينة حلّ فيها، فهو من إطلاق الحالّ على المحلّ.

وقوله تعالى: **{إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ}** والنعيم لا يحلّ فيه الإنسان لأنه معنّى من المعاني، وإنما يحلّ في مكانه، فاستعمال النعيم في مكانه مجاز أطلق فيه الحالّ وأريد المحلّ فعلاقته الحالّية.

علاقة اعتبار ما كان: تسمية شيء باسم ما كان عليه في الماضي. كما في قوله تعالى: **{وَأَتَوْا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ}** [النساء:2] تجد أنّ اليتيم في اللغة هو الصغير الذي مات أبوه، فهل تظن أنّ الله سبحانه يأمر بإعطاء اليتامى الصغار أموال آبائهم؟ هذا غير مراد، بل المراد أن الله يأمر بإعطاء الأموال من وصلوا إلى سنّ الرشد بعد أن كانوا يتامى، فكلمة اليتامى هنا مجاز لأنها استعملت في الراشدين والعلاقة اعتبار ما كان.

ومن أمثلتها قول الله عزّ وجلّ: **{وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ...}** [البقرة:232]. أزواجهنّ: أي: الذين كانوا أزواجهنّ سابقاً، وهذا من إطلاق اللفظ على الشيء باعتبار ما كان عليه.

علاقة اعتبار ما يكون: تسمية شيء باسم ما سيكون عليه في المستقبل مثل: قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام **{إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا}** [نوح:27] تجد أنّ فاجراً وكفّاراً مجازان لأنّ المولود حين يولد لا يكون فاجراً ولا كفّاراً، ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة، فوصف المولود بالفاجر باعتبار ما سيكون عليه في المستقبل.

وقول الله عزّ وجلّ بشأن استفتاء أحد أصحابي يوسف في السّجن عن رؤيا رآها: **{وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا}** [يوسف:36]. أي: أَعْصِرُ عنباً ليكون فيما بعدُ خمراً، فأطلق في هذه العبارة لفظ الخمر على العنب باعتبار المقصود من عصّره وهو أن يكون فيما بعدُ خمراً. فبدل أن يقول: إني أُراني أَعْصِرُ عنباً ليكون في المستقبل خمراً، قال: إني أُراني أَعْصِرُ خمراً. والقرينة الصارفة قرينة عقلية، لأنّ الخمر لا تُعَصَّر.

الاستعارة التمثيلية

الاستعارة التمثيلية: تركيب استعمل في غير معناه الحقيقي لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.
ومن أمثلتها:

1- قبل الرّماء تُملاً الكنائن.

شبه حال من يستعد للأمر قبل وقوعه، بمحارب يملأ كناناه بالسهام قبل انطلاق معركة الترامي بالنبال، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه؛ فالاستعارة تمثيلية.

2- ومن يك ذا فم مريض يجد مرا به الماء الزلالا

شبه حال من ينكر جمال شعر المتنبي لضعف في ذوقهم الأدبي، بحال من ينكر طعم الماء لمرض غير ذوقه، بجامع الجهل بحسن الأشياء في كل، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه؛ فالاستعارة تمثيلية.

2- بلغ السيل الزبى.

شبهت الحال التي لا يمكن إصلاحها بحال الماء يجاوز أعلى الأماكن، بجامع مجاوزة الحد في كل، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه؛ فالاستعارة تمثيلية.

تمرينات على الحقيقة والمجاز والاستعارة

التمرين الأول: ما الفرق بين التشبيه والمجاز والاستعارة ؟

التمرين الثاني: بين الفرق بين الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية مع التمثيل من إنشائك

التمرين الثالث: بين علاقة المجاز المرسل فيما يلي:

- إن العدو وإن تقادم عهده... فالحقد باق في الصدور مغيب
- {فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}.
- وإن حلفت لا ينقض النأي عهدا... فليس لمخضوب البنان يمين
- مكثنا في "النعيم المقيم".
- {وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}.

التمرين الرابع: بين ما فيه مجاز مرسل، وما فيه استعارة من هذين البيتين:
من يزرع الشر يحصد في عواقبه... ندامة، ولحصد الزرع إبان
ولم يبق سوى العدوا... ن دنأهم كما دانوا

التمرين الخامس: وردت "دما" فيما يأتي مجازا ومرسلا واستعارة؛ فبيّنهما:
فتى كلما فاضت عيون قبيلة... دما ضحكت عنه الأحاديث والذكر

أكلت دما إن لم أر عك بضرة... بعيدة مهوى القرط طيبة النشر
التمرين السادس: اجعل التشبيهات الآتية استعارة تصريحية أو مكنية:

- استذكرت كتابا كالصديق في المؤانسة.
- اللسان كالسيف في الإيذاء.
- انتشرت في السماء نجوم كالدرر.
- في البحر سفن كالجبال في العلو.
- التمرين السابع : أجر الاستعارات التمثيلية فيما يأتي:
- * جازيتني جزاء سنمار (لمن يجزي بالحسنة سيئة)
- * قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
- * استسمنت ذا ورم (لمن يغتر بالظواهر)
- * أنت تنفخ في رماد, وتضرب في حديد بارد, وتحترق في البحر (لمن يبذل جهدا كبيرا في عمل لا ينفع ولا يثمر)
- * الصيف ضيعت اللبن (لمن يفرط في أمر زمان إمكان تحصيله)
- * ومن يجعل الضرغام للصيد بازه تصيده الضرغام فيما تصيدا (لمن يضع ثقته في إنسان ماهر وخادع)

الكناية

الكناية في اللغة: أن تتكلم بشيءٍ وتريد غيره. وهي مصدر كنيْتُ أو كنوت بكذا عن كذا. أي تركتُ التصريح به.

والكناية اصطلاحاً: هو لفظ يذكر ويراد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي. ومن أمثلتها:

* محمد مبسوط اليد.

* وهذا الرجل مقطوع اليد.

* وهذا الفنان الممثل خفيف الدم.

* وهذا العبقرى يشار إليه بالبنان.

* وقول الشاعر:

فلما شربناها ودبّ دبيبها * إلى موطن الأسرار قلت لها: قفي

* وقول الآخر:

اليمن يتبع ظله واليمن يمشي في ركابه

أقسام الكناية: تنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام وهي:

1- الكناية عن صفة: هي أن يذكر الموصوف، وتحذف الصفة، ويذكر في الكلام ما يستلزم الصفة، كما

في قول المتنبي يصف انتصار سيف الدولة على أعدائه في معركة:

فمساهم وبسطهم حرير وصبهم وبسطهم تراب

ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

2- الكناية عن موصوف: هي أن تذكر الصفة، ويحذف الموصوف الذي يدل على الصفة. كما في الأمثلة الآتية:

* كل ابن أنثى وإن طالت سلامته * يوماً على آلة حدباء محمول

* الضاربين بكل أبيض مخدّم * والطاعنين مجامع الأضغان.

* ودبت له في موطن الحلم علة * لها كالصلال الرقش شر دبيب

3- الكناية عن نسبة: هي أن يذكر الموصوف، وتذكر الصفة التي تثبت لما له اتصال بالموصوف. ومن أمثلتها قولنا:

* فلان ثوبه طويل، وقلنسوته كبيرة، وحذاؤه يتسع لقدمين.

* وقول الآخر:

* إن السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على بن الحشرج.

تمرينات على الكناية

التمرين الأول: عرّف الكناية اصطلاحاً.

التمرين الثاني: اذكر انواع الكناية مع التمثيل من إنشائك.

التمرين الثالث: بين الكناية ونوعها فيما يلي:

قوله تعالى: {فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ} [البقرة: 222].

وقوله تعالى: {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ} [يوسف: 23] ؟

وقول الشاعر:

تقول التي من بينها خفّ مركبي... عزيز علينا أن نراك تسير

قال شاعر:

اليمن يتبع ظلّه * والمجد يمشي في ركابه.

* فلسنا على الأعقاب تدمي كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما.

* إن في ثوبك الذي المجد فيه * لضياء يُزري بكلّ ضياء.

* جاء إبراهيم من ماخرة البحار, ومعه إنسان ثقيل الروح.

* لا يقع الطعن إلا في نحورهم * يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

وقال آخر:

* فتى مختصر المأكول والمشروب والعطر

نقي الكأس والقصة والمنديل والقدر

قال تعالى: واصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها*

ألقي المسافر عصا الترحال

قال شاعر:

وأتبعته أخرى فأضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحدق

* مر بالمعهد كثيرون من أبناء النيل

* بيض المطابخ لا تشكو إماؤهم طبخ القدور ولا غسل المناديل

* استأثر الله بفلان , ونقل إلى دار الرضوان

قال تعالى: أنذا كنا عظاما ورفاتا

وقال أيضا: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك , ولا تبسطها كل البسط

* ما يقيم الفأر في بيتنا إلا لحب الوطن

* مشت جردان بيتي على العصي

قال حافظ إبراهيم :

* وبناء الأهرام في سالف الدهر كفوني الكلام عند التحدي

مثال تطبيقي لتأدية المعنى الواحد بأساليب مختلفة:

ظهر لك من دراسة علم البيان: أنَّ معنى واحداً يستطاع أدائه بأساليب عديدة، وطرائق مختلفة. ونضرب لذلك مثلاً بمعنى الكرم. فإنك تستطيع أن تعبر عنه بأسلوب الحقيقة كما في قول الشاعر يصف إنساناً بالكرم:

يريدُ الملوكُ مدى جَعْفَرٍ ** ولا يصنعون كما يصنعُ

وكيف ينالون غايته ** وهم يجمعون ولا يجمعُ

وليس بأوسعهم في الغنى ** ولكن مغروفه أوسع

فما خلفه لامرئٍ مطلبٌ ** ولا لامرئٍ دونه مَطْمَعُ

بديهته مثلُ تدبيره ** إذا أجبته فهو مُستجمِعُ

وهذا كلامٌ بليغٌ جداً، مع أنه لم يعمد فيه إلى أي أسلوب من أساليب البيان.

وقد يعتمدُ الشاعر عند الوصف بالكرم على أسلوب التشبيه. كما في قول المتنبي:

كالبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَواهِراً ** جُوداً وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابِياً

كالشَّمْسِ في كَبِدِ السَّمَاءِ وضوؤها ** يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقاً وَمَغَارِباً

فقد شبه الممدوح بالبحر، واندفع بخياله إلى أن يضاهي بين الممدوح والبحر الذي

يقذف الدرر للقريب، ويرسل السحاب للبعيد، وكذلك شبهه بالشمس في كبد

السماء وضوؤها يملأ مشارق البلاد ومغاربها وهو يريدُ عمومَ نفعه للبعيد

والقريب.

ومثله قول أبي تمام في المعتصم بالله:

هو البحرُ من أيِّ النواحي أتيتُه ** فلجئته المعروف والجودُ ساحلهُ

فيدَّعي أنه البحرُ نفسه، وينكرُ التشبيه نكراناً يدلُّ على المبالغة، وادعاء المماثلة الكاملة.

وقد يعتمد الأديب على أسلوب الاستعارة كما في قول المتنبي:

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبِساطِ فَمَا دَرَى ** إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي

يصف حال رسول الروم داخلاً على سيف الدولة، فينزغ في وصف الممدوح بالكرم، إلى

الاستعارة التصريحية،

وقد يوظف المبدع أسلوب المجاز المرسل للتعبير عن المعنى نفسه يقول المتنبي:

ما زِلْتُ تُتْبِعُ ما تُؤَلِّي يَداً بِيَدٍ ** حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيْدِيكَ

فقد أطلق كلمة يد والأيدي، وأراد بها النعمة؛ لأن اليد آلة النعم وسببها.

وقد يستخدم الأديب أسلوب الكناية للتعبير عن المعنى نفسه كما يقول أبو نواس:

فما جازَهُ جُودٌ، ولا حَلَّ دُونَهُ ** وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ

فقد ادعى أنَّ الجودَ يسيرُ مع الممدوح أينما سار، وهذه كناية عن نسبة الكرم إليه

فأنت ترى أنه من المستطاع التعبير عن وصف إنسان بالكرم بأساليب مختلفة.

ثالثاً

تقنيات التحرير الأدبي

وتحليل النصوص

التحرير الأدبي (الإنشاء- المقال)

تعريف التحرير: هو فن الكتابة الصحيحة والصياغة المحكمة التي تؤدي المعنى المراد التعبير عنه.

التحرير بوصفه جنساً أدبياً قسماً:

- 1- التحرير الموضوعي: وهو فن محدد ، كالتلخيص، والتقارير، والشكوى، والطلب، والرد، وغيرها.
- 2- التحرير الإبداعي: وهو من الفنون الأدبية، مثل الشعر، والقصة، والرواية، والمسرحية، والسيرة الذاتية.

العناصر التعبيرية لكتابة النص

أولاً: الكلمة

الكلمة هي العنصر الأساسي في تكوين النص المكتوب والمنطوق على حد سواء، وهي الوحدة الصغرى من وحدات الكلام، لذا كان الوقوف عندها أمراً لا بد منه.

مستويات الكلمة

وتتمثل مستويات الكلمة في بعدها الدلالي ، و البنائي (الصرفي) ثم البعد الصوتي:

أولاً- البعد الدلالي: وهو المستوى الأهم في الكلمة، فالمقصود بالدلالة المعنى وما يكتنفه من إichاءات . ومن المفترض أن يكون المحرر على وعي بهذه الدلالة حتى يكون اختياره لها قائماً على أساس متين.

ثانياً: البعد البنائي (الصرفي): من المعروف أن دلالة الكلمة تتأثر بتغير مبناها، وأوجه تصريفها، فكل زيادة، أو تغيير، أو تحوير في الكلمة تؤدي إلى دلالات جديدة .

ثالثاً: البعد الصوتي: يرتبط البعد الصوتي بالإيقاع، والإيقاع له علاقة مباشرة بالدلالة النفسية والوجدانية، ويتحدد البعد الإيقاعي من خلال التكوين الصوتي للكلمة، ويتأكد عبر توالي حروف معينة ذات مخارج صوتية متناسقة أو متنافرة .

أصول ينبغي مراعاتها عند انتقاء الكلمات:

أولاً: التمييز بين المترادف والمشتراك والمتضاد من الكلمات، والحرص على أن يكون السياق الذي ترد فيه الكلمة للدلالة المقصودة والمعنى المراد دون لبس .
ثانياً: الوعي بأن دلالات الألفاظ متطورة من عصر لعصر ومختلفة من بيئة لأخرى، من هنا كان لا بد من إدراك التطور التاريخي للغة، وأخذ البعد الزمني والبعد المكاني بعين الاعتبار.

ثالثاً: تمييز المبتذل من الأصل عند اختيار الألفاظ يتعين على المحرر أن يتناول الكلمات الفصيحة التي لها دلالة محددة على المتلقي .
الوعي بشروط الفصاحة في اللفظ : مثل مناسبة المعاني والخلو من التعقيد والبعد عن التصنع .

ثانياً: الجملة

الجملة هي الوحدة البنائية الثانية في عملية الكتابة، وتمثل الخطوة الأولى التي يخطوها المحرر.

الشروط المبدئية لبناء الجملة :

- 1: وضوح المضمون المراد التعبير عنه في ذهن الكاتب.
- 2: إدراك العلاقة بين مفرداتها بما يخدم هذا المعنى من حيث التقديم والتأخير.
- 3: فهم السياق الذي ترد فيه الجملة سواء أكان هذا السياق لغوياً محضاً أم نفسياً وجدانياً أم فكرياً.
- 4: الالتزام بقواعد اللغة، وعدم الخروج عليها إلا وفق رؤية محددة، لها ما يبررها.

ثالثاً: الفقرة

تعريف الفقرة: مجموعة من الجمل المترابطة تدور حول فكرة واحدة وتعالجها تفصيلاً وتطوراً.

الشروط التي ينبغي أن تتوفر في الفقرة الجيدة:

- 1: تناسق الفقرة وانسجامها مع الفكرة التي تعالجها، والعمل على أن تكون كل جملة داخل الفقرة موظفة لخدمة الفكرة الأساسية.

- 2: أن يكون الهدف من توالي الجمل داخل الفقرة تطوير الفكرة وتنميتها وبلورتها، وليست مجرد تراكم إنشائي أو تداعيات لغوية تؤدي إلى ترهل الفقرة.
- 3: الترابط العضوي داخل الفقرة على مستوى الصياغة اللغوية، كمقابل للترابط المعنوي، لأن هذين الشكلين من أشكال الترابط متعاضان، لا يتم أحدهما إلا بالآخر. ويتوفر هذا النوع من الترابط بواسطة أدوات الربط اللفظية والمعنوية.
- 4: خلو الفقرة من التكرار اللفظي والمعنوي، المخل بتوازنها أو المؤدي إلى الركاكة والضعف.

رابعاً: وسائل الربط بين أجزاء الكلام

فالربط بين الكلمات محوره أدوات العطف، أما الربط بين الجمل فقد يكون بأدوات العطف أو بواسطة العبارات أو بحروف المعاني المختلفة.

ومن المعروف أن كثرة استخدام أدوات الربط يوهن العلاقة بين أجزاء الكلام ويخل بتماسكها؛ لذلك كان لا بد من التنبيه إلى ضرورة الاقتصاد في استخدام هذه الأدوات.

خامساً: الأسلوب

تعريف الأسلوب:

الأسلوب اصطلاحاً: هو المنحى الخاص الذي ينتهجه الكاتب في التعبير عما يريد الإفصاح عنه.

ولا يصبح الكاتب أديباً إلا إذا كان له أسلوبه الخاص.

صفات الأسلوب الجيد: ليس هناك على الإطلاق مواصفات محددة للأسلوب الجيد فكل تجربة أدبية تستلزم بالضرورة نوعاً من الأساليب التي تلائمها، كما أن التجربة الفنية هي التي تحدد نوع الأسلوب المطلوب، فضلاً عن أن المزاج الأدبي السائد في مرحلة من المراحل يقتضي خصائص أسلوبية معينة .

من أنواع الكتابة الأدبية:

هناك أنواع للكتابة الأدبية منها: الموضوعية مثل المراسلة والمحضر والتقارير والإبداعية مثل الوصف والسرد والحجاج (الاستدلال) والحواري الخ...

(يملأ نموذج فيما بعد)

من أنواع الكتابة الموضوعية المراسلة: المراسلة

تعريف المراسلة: تطلق المراسلة على فن المكاتبات برسائل، وتعرف المكاتبة بأنها مخاطبة الغائب بلسان القلم، ويجب أن يراعى فيها أحوال الكاتب والمكتوب إليه، ونوع العلاقة بينهما.

مقومات الرسالة: للرسالة رسوم وقواعد منها:

- 1- براعة الاستهلال أي: الإيحاء في بداية الرسالة بموضوعها، فإذا كانت في التهنية أتى في المقدمة بما يدل على أنها في هذا الموضوع.
- 2- ضرورة وجود مقدمة تناسب الموضوع،
- 3- الوضوح والدقة
- 4- اختيار الكلمات والأساليب المناسبة للموضوع.

الرسائل نوعان:

1/الرسائل الخاصة وتسمى بالرسائل الأهلية أو الشخصية أو الإخوانية: وهي التي تعالج موضوعات متعددة منها:

- رسالة التهنية: تهنية لمولود جديد أو بمناسبة زواج، أو حصول شخص على شهادة أو عمل.
- رسالة الشوق: تكتب لطول مدة الفراق و الحنين إلى الأهل والأقارب.
- رسالة التعزية: تعبير عن مشاطرة أهل الفقيد وذويه مشاعر الأسى والحزن..
- رسالة الشكر: رسالة تحمل كلمات شكر واعتراف بالجميل.
- رسالة العتاب: كأن يكون لك صديق متساهل في دروسه والمسافة بينكما بعيدة، فتكتب إليه رسالة تلومه فيها وتعاتبه أو تنصحه، ووالد يريد أن يعاتب ابنه في قضية ما.
- رسالة الاعتذار: قد تأتي هذه الرسالة ردًا للرسالة السابقة (رسالة العتاب).

وهذا النوع من الرسائل قد يكون عادة أدبيًا متبادلًا بين الأدباء، ولا يخلو من بحث قضية أدبية أو الإشارة إلى مسألة نقدية أو علمية، وقد يكون هذا النوع مقصورًا على تبادل المشاعر الودية.

2/الرسائل الرسمية:

والرسائل الرسمية أنواع مختلفة، منها الرسالة الإدارية، ورسائل المناسبات. والرسالة الإدارية أنماط مختلفة، فقد تكون طلبًا لعمل أو تسجيل، أو شكوى، أو خطابًا موجهًا إلى قاض لرفع دعوى ضد شخص معين أو إبلاغًا عن حادثة، أو تقرير واقعة معينة، إلى غير ذلك.

كيف تكتب الرسالة؟

فيما يتعلق بالرسائل الخاصة فإنه ليس ثمة قواعد وأصول يجب إتباعها سوى ما أصبح متعارفاً عليه من استهلال الرسالة بالتحية وإبراز المشاعر الخاصة بعبارة رقيقة مصقولة، ثم تناول الموضوع بعرض بسيط ولغة سهلة مهذبة، وحسن التخلّص بين أجزاء الرسالة وصولاً إلى الخاتمة.

أما الرسالة الرسمية فتختلف في طريقة كتابتها باختلاف نوعها، وسنتوقف عند الرسالة الإدارية؛ لأن هذا النوع من الرسائل هو ما نحتاجه أكثر في حياتنا العملية،

عناصر الرسالة عموماً: تتكون الرسالة من العناصر الآتية:

تاريخ كتابة الرسالة: (في الطرف الأعلى الأيسر).

اسم المرسل و عنوانه. (على اليمين) وفي مقابله (على اليسار) اسم المرسل إليه وعنوانه

موضوع الرسالة: (تحت عنوان المرسل) وتحتة تكتب التحية وعبارات الاحترام والتبجيل مثل: (صديقي الحميم، والدي العزيز، سيدي المحترم، أختي المحبوبة، أخي الودود).

جسم الرسالة: وتحتوي على مكونات الرسالة.

التوقيع في ذيل الرسالة يساراً

مكونات نصّ الرسالة عموماً هي:

1-المقدمة: وتتضمن إهداء التحيات، والاستهلال الشائق، والسؤال عن الصحة والاطمئنان عليها.

2-العرض: ويتضمن الهدف من كتابة الرسالة وفيها تأتي تفاصيل الرسالة وأفكارها، وتراعى الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية وغيرها.

ويشار إلى أن العرض يجب يكون موجزاً يكتفي فيه كاتب الرسالة بذكر المعاني التي يريد إيصالها إلى المرسل، ويتطلب في غالب الأحيان تنويع الأسلوب بتنوع مواقف التأثر والتأثير، وتزيينه بالصور الخيالية، ثم الاهتمام بإبراز العواطف والمشاعر المسيطرة على كاتب الرسالة وذلك بحسب موضوع الرسالة.

3-الخاتمة: تلخيص المطلوب بدقة، ونقل مشاعر خاصة.

شكل الرسالة عموماً

المرسل: الاسم، وجهة العمل،
وسائل الاتصال

التاريخ:

المرسل إليه: الاسم،
وجهة العمل، وسائل الاتصال

موضوع الرسالة:

التحية وكلمات الاحترام: صديقي العزيز، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المقدمة: الاستهلال الشائق الصحيح، مع الإشارة إلى الفكرة العامة عن الرسالة.

العرض: الهدف من وراء كتابة الرسالة، الأفكار والمعاني التي نريد إيصالها إلى
المرسل إليه.

الخاتمة: نقل مشاعر خاصة. الدعاء للمرسل إليه.

التوقيع

نموذجان لرسالة الدعوة
ودادية الطلاب بمعهد الدروس الإسلامية

2013/7/5

الموضوع / دعوة عامة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

تتشرف ودادية طلاب المعهد أن تدعوكم إلى حفلتها الختامية للأنشطة الطلابية و ذلك يوم السبت/2013/7/13 بتمام الساعة العاشرة صباحا في ساحة المعهد.

ونرحب بحضور الجميع، ولكم منا جزيل الشكر.

رئيس الودادية

.....

اللجنة الثقافية التابعة
للاتحاد الطلابي بمعهد الدروس الإسلامية

2013/3/28

الموضوع / دعوة خاصة

السيد المحترم: الأستاذ

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
تتشرف اللجنة الثقافية التابعة للاتحاد الطلابي بالمعهد أن تدعوكم إلى محاضرتها بعنوان (الشباب والثقافة) وذلك يوم الخميس الموافق/2013/4/5 في الساعة الثالثة مساءً، في دار الشباب.

ترجو منكم اللجنة الثقافية أن تشرفوها بالحضور.

رئيس اللجنة

.....

نموذج للرسائل الرسمية (رسالة إدارية)

بسم الله الرحمن الرحيم

دكار في 15-1-2015

محمد فال طالب سنغالي
من معهد الدروس الإسلامية
ص ب 25 دكار سنغال

إلى سعادة مدير إدارة البعثات
بوزارة التربية الوطنية: المحترم.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد،

فإنه ليسعدني أن أحيطكم علما بأنني من أبنائكم المتفوقين في دراستهم، الذين يطمحون إلى خدمة وطنهم، وتلبية نداء الواجب الذي عودتمونا سعادتكم على احترامه وتوقيره، فقد حصلت على تقدير عام ممتاز في امتحان الشهادة الثانوية العامة لهذا العام..

لقد أسعفني التوفيق فاطلعتُ على تعميمكم رقم 522/91/4 بتاريخ 4/5/89 الذي تدعون فيه الطلبة الممتازين إلى التقدم بطلبات مشفوعة بالمؤهل العلمي لإدارة البعثات بالوزارة، واستجابة لما ورد في التعميم سالف الذكر أتقدم لسعادتكم بهذا الطلب، وقد أرفقت به صورة عن كشف الدرجات التي حصلت عليها.

أمل التفضل بالنظر في طلبي هذا، وإلحاقني بالتخصص الذي ترونه مناسباً، علماً بأن رغبتني في دراسة هندسة الكمبيوتر قوية.

وإنني على يقين تام بأن سعادتكم لن تدخروا وسعاً في إشعاري بما يتقرر بشأن هذا الموضوع في الوقت المناسب حتى لا تضيع علي فرصة الالتحاق بالجامعة في الموعد المحدد.

لكم خالص تحياتي واحترامي، والله يحفظكم ويرعاكم
محمد فال